حدّ القذف في سورة النّور (٢٤) : الآية ٤

(دراسةٌ تحليليّة *Ma'nā-cum-maghzā*)

رسالة مقدّمة لنيل الدّرجة الأولى في كلية أصول الدّين والإنسانيّة

قسم علم القرآن والتفسير

إعداد الطالب:

ولدان مكنون

رقم التّسجيل:

١٧٠٤٠٢٦١٥٠

كلية أصول الدين و الإنسانية

لجامعة والي سنجوا الإسلامية الحكومية

سمارنج

2023

صفحة الموضوع

حدّ القذف في سورة النّور (٢٤) : الآية ٤

(دراسةٌ تحليليّة *Ma'nā-cum-maghzā*)

رسالة مقدّمة لنيل الدّرجة الأولى في كلية أصول الدّين والإنسانيّة

قسم علم القرآن والتفسير

إعداد الطالب:

ولدان مكنون

رقم التّسجيل:

١٧٠٤٠٢٦١٥٠

كلية أصول الدين و الإنسانية

لجامعة والي سنجوا الإسلامية الحكومية

سمارنج

2023

التصريح

صرح الباحث بالصدق والأمانة أن هذا البحث العلمي يتضمن الآراء من المتخصصين أو المادة التي نشرها الناشر أو كتبها الباحثين إلا أن تكون مرجعا ومصادرا لهذا البحث العلمي.

سمارانج, ١٠ يونيو ٢٠٢٣

الباحث

ولدان مكنون

رقم دفتر القيد ١٧٠٤٠٢٦١٥٠

موافقة المشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد الملاحظة بالتصحيحات والتعديلات على حسب الحاجة, نرسل نسخة هذا البحث

البحث العلمي لطالب:

الإسم : ولدان مكنون

رقم التسجيل : ١٧٠٤٠٢٦١٥٠

الموضوع : **حدّ القذف في سورة النّور : الآية ٤ (دراسةٌ تحليليّة) :** ***Ma'nā-cum-maghzā***

فنرجو أن يناقش هذا البحث العلمي بأسرع مايمكن, شكرا جزيلا على حسن إهتمامكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سمارنج, ١٠ مايو ٢٠٢٣

المشرف

الأستاذ أولي النعم مسرور الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٧٠٥٠٢٢٠٠٩٠١١٠٢٠

تصحيح لجنة المناقشة

إن هذ البحث العلمي لطالب:

الإسم : ولدان مكنون

رقم دفتر القيد : ١٧٠٤٠٢٦١٥٠

الموضوع : **حدّ القذف في سورة النّور (٢٤) : الآية ٤ (دراسةً تحليليّة *Ma'nā-cum-maghzā*)**

ناقشها مجلس لجنة المناقشة كلية أصول الدين والإنسانية والى سونجوا سمارنج الإسلامية الحكومية وقررت أنه نجح للحصول على درجة الأولى في علم القرآن والتفسير.

سمارنج ١٧ يوليو ٢٠٢٣

رئيس لجنة المناقشة

محمد مسرور الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٢٠٨٠٩٢٠٠٠٣١٠٠٣

كاتب لجنة المناقشة

الدكتور محمد خضري الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٩٢٣٢٠١٩٠٣١٠١٠

الممتحن الأول

الدكتور الحاج محمد نور إخوان الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٢٠٨٠٩٢٠٠٠٣١٠٠٣

الممتحن الثاني

أحمد عزيز عابدين الماجستير

رقم التو ظيف: ١٩٩٣٠٧١١٢٠١٩٠٣١٠٠٧

المشرف

أولي النّعم مسرور الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٥٠٢٢٠٠٩٠١١٠٢٠

رسالة مقدمة لنيل الدرجة الأولى في علم أصول الدين والإنسانية

قسم علم القرآن والتفسير

إعداد الطلاب:

ولدان مكنون

رقم التسجيل:

١٧٠٤٠٢٦١٥٠

البرنامج النموذجي لكلية أصول الدين والإنسانية

جامعة والي سنجو الإسلامية الحكومية سمارنج

٢٠٢٣

سمارنج, ١٠ يونيو ٢٠٢٣

المشرف

الأستاذ أولي النعم مسرور الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٧٠٥٠٢٢٠٠٩٠١١٠٢٠

الشعار

عن أبي هريرة: اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ، قالوا: يا رَسولَ اللهِ وما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إلّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ الغافِلاتِ.(أخرجه البخاري)

الإهداء

أهدي هذه الرسالة الرسمية إلى:

إلى والدي المحبوبين المحترمين سعد الله وستي معارفة

وإلى أختي الصغيرة نـهاية السعدية

ثم إلى جميع الأساتذة والمشايخ والأصدقاء المرماء

بارك الله لنا ومتعنا بالعلم والإيمان طول الحياة

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله من توكل بالصدق نيته كفى ومن توسل إليه في إتباع الشريعة قربه وأدنى، والصلاة والسلام على خيرخلق الله سيدنا ومولنا مُحَمَّد ابن عبدالله وعلى اله وأصحابه ومن تبعه ومن نصره ومولة ومن تبع سبيله ومن سلك طريقه ومن احيا سنته ومن دعا بدعوته إلى يوم القيامة.

وبعد, فبنعمة الله وبنصره تمت كتابه هذالبحث. عسى أن يكون نافعا اللمكاتب والقارئ . ومما لا ينكر الباحث جزيل شكره ورفيع إكرامه وعظيم تقديره إلى:

١. فضيلة الأستاد الدكتور إمام توفيق الماجستير الحاج بصفته مدير جامعة والي سنجو الإسلامية الحكومية سمارنج مع وكيله الأوال , والثاني , والثالث.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتور هاشم مُحَمَّد الماجستير بصفته عميد كلية أصول الدين والإنسانيّة بجامعة والي سنجو الإسلامية الحكومية سمارنج مع وكيله الأول والثاني والثالث.
٣. فضيلة الأستاذ الدكتور منذير الماجستير بصفته رئيس قسم التفسير وعلومه بكلية أصول الدين والإنسانيّة بجامعة والي سنجو الإسلامية الحكومية سمارنج, بارك الله فيه.
٤. فضيلة المشرف الأستاذ الحاج أولي النعم مسرور الماجستير, الذي قد قام بتفتيش هذا البحث العلمي وأرشدني ورفقني في كتابته. جزاه الله خير الجزاء.
٥. صاحب الفضيلة والكرامة والدي المحبوبين, أبي سعد الله وأمي ستي معارفة, حفظهما الله وبارك الله تعالى في حياتهما, أشكركما شكرا جزيلا, الشكر على كل الحب والمحبة والتربية والدعاء وعلى كل شيئ ما أستطيع في ذكرهما وإبدالهما.
٦. فضيلة الكرامة لجميع أفراد عائلة سيد أحمد أمين الذين لا أستطيع ذكره جميعا عسي أن يحفظنا الله في سبيل النجاح والسعادة.

٧. إلى فضيلة ليفي نديا ساري التي رافقتني وشجعتني ودعتني لأن أتمم هذه الواجبة الجامعية والشكر الجميل ولله الحمد.

٨. إلى فضيلة إبو' اتماءتي المكرمة التي شجّعتني دائما كل وقت وحين.

٩. سادة المدرسين الذين علمواني العلوم التي إنتفع الباحث منهم. فوجوب الشكر على دعامتهم.

١٠. فضيلة الزملاء والخلان في البرنمج النموذجي بقسم التفسير وعلومه لكلية أصول الدين والإنسانية بجامعة والي سنجو الإسلامية الحكومية سمارنج من أي مرحلة كانت. وخاصة إخواتي وإخواني في المرحلة الثالث عشر.

هذا ونسأل الله ان يوفر لهم خير الجزاء والسعادة في الدنيا والاخرة , وبهذ البحث العلمي خير ما اقول في نهايته بشكر الحمد لله رب العالمين , ونسال الله أن ينفع هذا البحث العلمي , امين يا رب العالمين .

سيمارانج, ١٠ يونيو ٢٠٢٣

ولدان مكنون

رقم دفتر القيد : ١٧٠٤٠٢٦١٥٠

محتويات البحث

صفحة الموضوع ..... **i**

التصريح ..... Error! Bookmark not defined.

موافقة المشرف ..... **ii**

تصحيح لجنة المناقشة ..... Error! Bookmark not defined.

الشعار ..... **vi**

الإهداء ..... **vii**

كلمة الشكر والتقدير ..... **viii**

محتويات البحث ..... **x**

ملخص ..... **xiii**

الباب الأوّل **١**

المقدّمة **١**

أ. خلفية البحث ١

ب.تحديد مشكلة البحث ٧

ج. أهداف البحث وأهمّيته ٨

د. الدراسات السّابقة ٩

هـ. منهج البحث ١١

١. نوع البحث ١١

٢. المصادر وكيفيّة طريقة جمع البيانات ١١

٣. تحليل البيانات ١٢

ز. نظام كتابة البحث ١٣

الباب الثاني **١٥**

التعريف العام عن نظرية *ma'nā-cum-maghza* ١٥

أ. تصنيف الفكر عن تفسير القرآن في الزمان المعاصر ١٥

ب. تعريف نظرية *ma'nā-cum-maghzā* ٢١

ج. الخطوات في استكشاف المعنى التاريخي والمغزى التاريخي..... ٢٣

الباب الثالث ٢٩

التعريف العام عن القذف وآراء المفسّرين عنه..... ٢٩

أ. تعريف القذف ٢٩

١. تعريف القذف لغة ٢٩
٢. تعريف القذف اصطلاحا ٣٠
أ. التعريف عند الشافعية ٣٠
ب. التعريف عند الحنابلة ٣١
ج. التعريف عند الحنفية ٣١
د. التعريف عند المالكية ٣٢
ه. التعريف الأرجح ٣٢

ب. أدلة تحريم القذف..... ٣٣

١. من القرآن الكريم ٣٣
٢. من الحديث الشريف..... ٣٤
٣. من إجماع العلماء..... ٣٤

ج. تاريخ تشريع حدّ القذف ٣٥

د. آراء المفسرين عن القذف ٣٧

١. المفسرون المتقدمون ٣٨

أ. التفسير الكبير جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري ٣٩
ب. التفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٠
ج. تفسيرالكشاف لزمخشري ٤١

٢. المفسرون المعاصرون ٤٢

أ. التحرير والتنوير لابن عشور ٤٣
ب. تفسير المنير لوهبة مصطفى الزحيلي ٤٤
ج. تفسير الأزهر لحمكا ٤٧

د. تفسير المصباح لقريش شهاب ٤٨

الباب الرابع **٥٠**

تحليل آراء المفسرين عن القذف **٥٠**

وتطبيق نظرية *ma'nā-cum-maghzā* في سورة النّور الآية ٤ ..... **٥٠**

أ. تحليل آراء المفسرين عن القذف ٥٠

١. المفسرون المتقدمون ٥٠

٢. المفسرون المعاصرون ٥٢

ب. تطبيق نظرية *ma'nā-cum-maghzā* نحو سورة النّور الآية ٤ ..... ٥٤

١. كشف المعنى التاريخي والمغزى التاريخي ٥٤

أ. التحليل اللغوي ٥٤

ب. التحليل الداخلي عن النص ٥٩

ج. التحليل الخارجي عن النص ٦٠

د. تحليل السياق الجزئي و السياق الكلّي ٦١

2. كشف المغزى المتحرّك المعاصر ٦٣

أ. تعيين نوع الآية ٦٣

ب. تعيين المعانى الرمزية ٦٤

ج. تطوير المغزى التارخي إلى المغزى المتحرك المعاصر للسياق اليوم ٦٤

الباب الخامس **٦٧**

الاختتام **٦٧**

أ. النتيجة والخلاصة ٦٧

ب. الاقتراحات ٦٨

ج. الخاتمة ٦٨

المراجع والمصادر **٦٩**

ترجمة الباحث **٧٣**

الشخصية **٧٣**

ملخص

القذف هو كبير من الكبائر التي يجب على كل المسلمين والمسلمات أن يجتنبه, فهذه الجريمة قد تمّ بحثه على أيدي المفسرين من المتقدمين حتى المفسرين المعاصرين خصوصا في سورة النور الآية ٤, فالمفسرون المتقدمون وافقوا على أن الإستراتيجية الفعالية لانحطاط عدد هذه الجريمة هي بتطبيق العقوبة البدنية وهو الجلد ثمانين جلدة, ثم ردت شهادتهم طول حياتهم ثم يعتبر من الفاسقين. ثم أغلبية المفسرين المعاصرين يأخذون آراء وتفسير المفسرين المتقدمين من المعنى المكتوبة في نص الآية, إنهم كملوا وبينوا بمنظور أوسع عن القذف. ولكن من المعلوم كان المفسرون المعاصرون يبقون مع المفسرين المتقدمين في طريقة وكيفية انحطاط حدوث هذه الجريمة في المجتمع وهو يجلد فاعله ثمانين جلدة.

المعنى التاريخي للقذف هو أن اتهام الآخرين بارتكاب الزنا كان عادة شائعة بين المجتمع العربي في ذلك الوقت، خاصة إذا يوجد ولد وكان لا يشبه والديه بتة، فستظهر أخبار أن الطفل من الزنا. وفي نفس الوقت، فإن المغزى التاريخي الحفظ على شرف كل أحد بالجتناب التهمة بالخبائث عموما وبالزنا خصوصا، ثم ثانياً إن حد الجلد للقذف سوف تعطي تأثيراً إيجابيا لأن لا يعيد القاذف القذف مرة آخرى. وأما المغزى المتحرك الذي وجد الباحث بعد القيام بالتحليلات الطويلة نحو الآية ٤ في سورة النور هي ثلاث نتائج منه: (١), الحث على أن يكون لكلّ شخص أمينًا صادقا، (٢), والحث على حفظ كرامة وعرض الناس إما جيد للنفس والآخرين، والأخير (٣), الحث على حفظ الاطمئنان والسكينة في الحياة الاجتماعية.

الكلمة الدالة: القذف , هرمنيوطيقا, *ma'nā-cum-maghza*

الباب الأوّل

المقدّمة

أ. خلفية البحث

يجب أن تُعرفَ صيغة الكلمة للوصول إلى تمام المعنى في الكلمة, وهذا البحث فى علم اللغة يعرف با "السياق". معرفة السياق في الكلمة تفيد إلى صحّة فهم السّامعين والقارئين, ومن العناصر لفهم سياق الكلمة للقارئين هو وجود المتكلّم, وجود الوقت والمكان عند إلقاء الكلام.[١] إنّ القرآن الذي نزل مُنَجَّمًا على نبينا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلّم في أكثر من عشرين عامًا[٢] في جزيرة العرب ترتبط بأحوال الاجتماعية–التاريخية عند مجتمع العرب في القرن السابع. بجانب ذلك, وجوه المشاكل التي واجهها المجتمع الحديث والنظوم الجارية تتغيَر دائما بوجود شتّي الأسباب, منها تطوّر العلوم والتكنولوجي, ديناميكيات المجتمع وكذالك ظهور القضايا التي لم تكن موجودة في الماضى. لهذه الأسباب إقامة النظوم وسائر الأحكام لمجتمع العرب القرن السابع (وقت نزول الوحي) عند مجتمع الحديث يؤدّي إلى إنحراف المعنى بأنّ القرآن صالح لكلّ زمان ومكان.

والآية القرآنية التي ذكرت فى النصّ تتعلّق بالأدب–الحكمي[٣] هي سورة النّور (٢٤):٤ الّتي تبيّن عن حدّ القذف, فهو نسبة آدمي غيرهُ لزنا، وإما قطع نسب[٤] مثل أن يقول الشخص لغيره يا زاني أو

---

[1] Imroati Karmilah, *Peranan konteks sosio-historis dalam penafsiran Muhammad Izzat Darwazah*, (Maghza, Vol.2, No.1 Januari – Juni 2017), h. 43

[٢] مناع القطان, *مباحث في علوم القرآن*, (بيروت : دار الكتب العلميّة, ٢٠٠٧), ص ١٠٦.

[٣] هي الّتي تتعلّق بالإيمان بالله والرسل ويوم القيامة, كذالك الورث, الجهاد, الحدود, السرقة,الزنا والأمور بالتهذيب والأمور الدّولية

[٤] وهبة بن مصطفى الزّحيلي, *الفقه الإسلاميّ وأدلّته*, (سورية – دمشق: دار الفكر, الطّبعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م), ص, ٥٣٩٧.

يا ابن زاني أو مثله, حيث أنّ إذا ثبت القذف عند القاضي الشرعي, أقام على القاذف حّد القذف وهو ثمانون جلدة، إلّا أن يقيم بيّنة على هذه التّهمة. فإنّ جريمة القذف قد تمّ بيانه عند المفسرين المتقدّمين حتّى المعاصرين اليوم في كتبهم, بل كانت أغلبية تفسيرهم محدودة في نصّ القرآن والحديث وكذالك بيان الصحابة والتّابعين وتابع التّابعين فحسب, كما هي المعروف بمنهج الرواية.[٥]

ومن المفسرين المتقدمين الذين فسّروا هذه الآية النور(٢٤):٤ منه ابن كثير (المتوفّي سنة ٧٧٤ هـ) حيث بيّن في تفسيره القرآن العظيم أنّ هذه الآية الكريمة فيها بيان عن حكم جلد القاذف للمحصنة، وشرط القاذف ثلاثة, وهي الحرّة العفيفة البالغة، ولكن يجب على القاذف إذا لم يستطع أن يأتي ببينة على صحة ما قال له ثلاثة أحكام: (١) أن يجلد ثمانين مرة, (٢) أنه ترد شهادته إلى الأبد, ثمّ (٣) أن يكون القاذف فاسقا ليس بعدل،إما عند الناس وإما عند الله تعالى.[٦]

لا يبعد من البيان السابق, محمّد ابن عمر الخوارزمي الزمخشري (المتوفّي سنة ٥٣٨) قال في تفسيره الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل لما يبيّن عن كيفيّة إقامة الحدّ عند القاذف بأنّ لهم جلد, "فإن قلت: كيف يجلد القاذف؟ قلت: كما جلد الزاني، إلا أنه لا ينزع عنه من ثيابهِ إلّا ما ينزع عن المرأة من الحشو والفرو. والقاذفة أيضا يجب الحد مثل الزانية، وأشدّ الضرب ضرب التعزيرِ.[٧] من هذا القول

---

[٥] هو الذي يعتمد على صحيح المنقول بالمراتب التي ذُكِرت سابقًا في شروط المفسر، من تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسُّنَّة؛ لأنها جاءت مبيّنة لكتاب الله، أو بما رُوِي عن الصحابة؛ لأنهم أعلم الناس بكتاب الله، أو بما قاله كبار التابعين؛ لأنهم تلقوا ذلك غالبًا عن الصحابة (مباحث في علوم القرآن لمنّاع القطّان)

[٦] ابن كثير, *تفسير القرآن العظيم*, (رياض – السعوديّة: دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م), ص. ١٣-١٤.

[٧] أبو القاسم محمود الزمخشري, *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*, (بيروت : دار الكتاب العربي, الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ), ص. ٢١٣.

المختصر عرفنا أنَ زمخشري موافق للقاذف حدّ الجلد مع أنّه لم يذكر صراحة كم مرّة يجلد القاذف بل قد يذكر بأنّ طريقة حدّهم كما يجلد الزّاني بمعنى جلدهم ثمانين جلدة كما ذكِر في النّص.

كذالك المفسّرون المتأخّرون حيث كان تفاسيرهم يشبه أراء المفسّرين المتقدّمين هم فسّروا هذه الآية النّور (٢٤) : ٤ موقوف على ظاهر النّص, منه وهبة مصطفي الزحيلي (المتوفّي سنة ١٤٣٦)[٨] قال في تفسيره المنير, إنّ الذين يسبّون النساء وهنّ المسلمات, الحرائر, العفاعف, يرمهنّ بالزنى، ولم يقدروا من إثبات التّهمة بإحضر أربعة شهداء رأوهنّ متلبّسات بالزّنى، أي لم يقيموْا البيّنة على صحّة القذف الذي قالوه، لهم ثلاثة عقوبات : (١) أن يجلد القاذف ثمانين مرة. ومعنى الجلد هو الضرْب. (٢) أن تردّ شهادته أبدا، فلا تقبل منهم الشهادة في أي أمر طول العمر لكذبه. (٣) أن يصير فاسقا ليس بعدل، لا عند الله ولا عند الناس، سواء كان صادقا أو كاذبا في قذفه. و معنى الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى عزّ وجلّ.[٩]

وبالإضافة على ذلك, فإنّ قريش شهاب جاء بالبيان في تفسيره المصباح : هذه الآية تذكّر عن سوء الزنا وكذالك عقوبة للقاذفين هم الّذين رموا واتّهموا المحصنات من النّساء. المحصن إمّا من الرجال أو النّساء إذا قُذِفَ بالزّنا على القاذف أن يجلد ثمانين جلدة وإنّه من الحرّ وأمّا من العبيد فيجلد أربعين جلدة (كما ذكر في سورة النّساء : ٢٥) وهم لم يأتوا بأربعة شهداء يشهدون حقّ الشهادة أمام الحاكم في المحكمة بأنّ المقذوف قد عمل الزنا, كذالك إقامة الجلد لابدّ أن يكون تحت مراقبة وليّ الأمر. (وَلا

---

[٨] ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق عام ١٩٣٢م، وكان والده حافظاً للقرآن الكريم عاملاً بحزم به، التخصص الدقيق في الفقه وأصول الفقه، ويدرّسهما مع الفقه المقارن في كلية الشريعة ومواد الشريعة في كلية الحقوق بجامعة دمشق والدراسات العليا فيهما.

[٩] وهبة مصطفى الزّحيلي, *تفسير المنير*, (دمشق: دار الفكر المعاصر, الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ), ص. ١٤٢.

تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً) لأنهم قد رموا بغير بيان ودليل, (وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ) إنّهم قد خرجوا من أحكام الدين.[١٠]

إذا رأينا دقيقا إلى تطوّر مناهج التفسير وجدنا المفسّرين المتأخّرين لم يزالوا يستمرّون طريقة مناهج المفسّرين المتقدّمين أشكالا و نظاما. بناء على ما قد قرأ الباحث من بعض كتب التفاسير من المتقدّمين حتى المعاصرين وجد الباحث بأنّ جمهور المفسّرين يثبت الحدّ لمرتكب القذف بالعقوبة البدنية يعني جلد ثمانين جلدة إذا قام أحد بالقذف ولم يقدر بإتيان أربعة شهداء. كذلك كما قال الجصاص, على أن قوله تعالى "وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ المحْصَنَاتِ" معناه يعني يتهمونهن بالزنا, وذكر أن القذف الذي يجب به الحد قاذفه إنما هو القذف بصريح الزنا ليس بغير الزنا, وهو قادر على إتيان أربعة بالشهود فعل القاذف حد.[١١]

هؤلاء المفسّرون يتوقّفون فهمهم في ظاهر النص حين يثبت الحدّ للقاذف أي يأخذون بما جاء من رواية الحديث ولم يفرّق بين مغزى الأية (صميم المعنى) وليس مغزى الآية (*superficial*). مع أنّ إذا كان تطبيق هذا الحدّ مستمرّ إلى اليوم فى اندونيسيّا خصوصا ستحدث بعض المشكلة, من الظاهرة الواقعيّة بأنّ تطبيق هذا الحدّ قد يؤدّى إلى انحراف المعنى من مقاصد الشريعة, مكتوب فى الموقع الرّاسمي (institute for criminal justice reform) بموضوع ''Hukuman Cambuk Mencoreng Wajah Hak Asasi Manusia di Indonesia" أنّ تطبيق حدّ الجلد يسبّب إلى وجود جرح البدنية والنّفسيّة, من المرتكب المسمّى LD حصل على صدمة النّفسيّة (*psikis*

[10] Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah: Pesan, Kesan dan Keserasian Al-Qur'a,* (Jakarta:Lentera Hati, 2002), h. 288.

[١١] أبو بكر الرازي الجصاص, أحكام القرآن, (بيروت : دار إحياء التراث العربي, ١٤٠٥ ه), ص. ١١٠.

shock) حتّى العقوبة يجب أن تتوقّف, كذالك المسمّى H حصل على حالة الإغماء مرّتين متتابعين ولم يكمل عدد الحدّ حتّى يجب أن يتوقّف هذه العملية.[١٢]

بهذه الظاهرة جاء شهران شمش الدين بالدراسة التحليلية (*ma'nā-cum-maghzā*)[١٣] حيث يوازن الاهتمام نحو المعنى التاريخي (makna asal literal) ومغزى الآية (signifikansi ayat). يهمّ تطبيق هذه العملية بالنظر إلى ثلاثة أشياء : (١) تطوّر العلوم, التكنولوجيا والإنسانية, (٢) ديناميكيات المجتمع, (٣) كذالك الاحتياجات إلى تحوّل وارتفاع التّفكير وطريقته.[١٤]

قسّم ساهرون شمش الدّين مذاهب التفسير باعتبار معناه إلى ثلاثة[١٥] : الأول, مذهب شبه الموضوعي المحافظي (quasi-obyektivis konservatif) حيث رأى هذا المذهب أنّ تعاليم القرآن لابدّ أن يُفْهَمَ و يُنَفَّذ إلى أيّ وقت كان حتّى اليوم كما هي في أوّل نزوله (عهد رسول الله والصحابة). لأنّهم يرون أنّ صلاحية القرأن في كلّ زمان ومكان يعنى بتنفيذ ما هي كتب في ظاهر النّص في أيّ وقت ومكان.

ثمّ الثاني, المذهب المتحيزي (aliran subyektivis) حيث رأى هذا المذهب بأنّ كلّ الأراء من المفسّرين هي نسبي (relatif) فحسب. بهذا الدليل لكل من الأجيال لديهم حقّ لتفسير ولتأويل القرأن

---

[12] أنظر مقال : *Hukuman Cambuk Mencoreng Wajah Hak Asasi Manusia di Indonesia* , موقع https://icjr.or.id/hukuman-cambuk-mencoreng-wajah-hak-asasi-manusia-di-indonesia/

[١٣] هي الدّراسة التّحليليّة حيث يحاول الباحث أن يتناول ويجد المعنى التاريخي من الآية, يعني المعنى الذي يفهم عند المؤلّف والمجتمع الأوّل, ثمّ يرقّي الباحث دلالة النّص(signifikansi) المعروف بالمغزى لأن يتناول المعنى الموافق بالشؤون المجتمع المعاصر.

[14] Ridha Hayati, Tesis: "*ma'nā-cum-maghzā atas Ayat Jild dalam Al-Qur'an*" (Yogyakarta:UIN Sunan Kalijaga, 2005), h. 6.

[15] Sahiron Syamsuddin, *Pendekatan Ma'nā-cum-maghzā atas Al-Qur'an dan Hadis Menjawab Problematika Sosial Keagamaan Di Era Kontemporer*, (Yogyakarta: Lembaga Ladang Kata, 2020), h. 3-6.

حسب تطوّر العلوم والخبرة عندما يفسّر المفسّر من نصوص القرآن. ومن المفسّر المعاصر الذي يؤيّد هذا المذهب حسن حنفي[١٦] ومحمّد شحرور.[١٧]

والثالث, مذهب شبه الموضوعي التقدّمي (quasi-obyektivis progresif) رأى هذا المذهب أنّ من وظيفة المفسّر الحاضر أن يضع إهتممه لكشف أصل معنى الأية بنظرية علوم التّفسير كذالك بمساعدة العلوم العامّة مثل المعلومات عن أحوال مجتمع العرب القرن السابع حتّى نظريّات العلوم اللّغوية والأدب المعاصر وكذالك هرمنوتيك.

من أنواع الثلاثة السابق, رأى ساهرون بأنّ المذهب الثالث (quasi-obyektivis progresif) هو الذي يتمّ أراؤه لأجل تطوّر المنهج الجديد لكشف معانى القرآن فى اليوم. ولكن لم يزل يبقى فيه بعض النّقصان من أراء هذا المذهب مع أنّهم لم يبيّنوا تفصيليا عن مغزى الأية (signifikansi)[١٨], لأنّ المغزى عند ساهرون ينقسم إلى إثنين : المغزى الثابت/signifikansi fenomenal ,المغزى المثالي/ signifikansi ideal.

من تقسيمه وجدنا بأنّ المتحرّكات من نتيجة التفسير لايقع فى معنى ظاهر نصّ الأية, بل يقع فى تفسير مغزى الأية (صميم المعنى) لأن المعنى فى نصّ الأية موقوف ومحدود (monistik), متجرّد

---

[١٦] حيث رأى أنّ لكلّ نتيجة التفسير لايخلو من ميل المفسّر لهذا تأتى النّتيجة بأشكال متنوّعة,كذالك قال :
"There's no true and false interpretation, right or wrong understanding. There are only different efforts to approach the text from different angles with different motivations".

[١٧] كان المفكر الّذي يميل كثيرا إلى المذهب الثاني، ولم يكن مهتمًا على الإطلاق بإعادة اكتشاف المعنى التاريخي للقرآن. بالنسبة له يجب أن يُفَسّر القرآن في سياق معاصر. لذالك فهو في تفسير القرآن لا يشير إلى تفاهمات العلماء السابقة ، بل إنه في الواقع لا يشير إلى تفسير النبي صلى الله عليه وسلّم المكتوب في كتب الحديث, لأنّه رأى بأنّ التّفسير عند النّبي هو نوع التّفسير الأوّل ولم يقيّد المعني للأمّة الآتية بعدها.

[18] Sahiron Syamsuddin, *Hermeneutika dan Pengembangan Ulumul Qur'an*, (Yogyakarta: Pesantren Nawesea Press, 2017), h. 140.

(obyektif), التاريخي–الراكدي (historis-statis), ولكنّ التفسير نحوى مغزى الأية أصبح التّعدَد (plural), نسبيّ (subyektif), التاريخي–المتحرّك (historis-dinamis) فى كلّ حضارة. هذه المقاربة من نوع الانضمام بين الموضوعية و النسبيّة فى التفسير, بين آفاق النّص **وآ**فاق المفسّر, بين العصر الماضى والحاضر و بين العنصور الإنساني والعنصور الإلهي. بهذه العمليات المتوازنة بين (*ma'nā-cum-maghzā*) للوصول إلى وجود التّوازن الهرمنيوطيقا (hermeneutika yang seimbangan).

كما ذكر فى السابق بأنّ الدّراسة الّتي قام بها المفسّرون المعاصرون ممّن يهتمّ فى تجديد المعنى لم يبيّنوا تفصيليا نحوى مغزى الآية, لذالك همّ الباحث أن يقيم البحث عن سورة النّور الأية ٤ لنيل المعنى السياقي بالستخدام نظرية (*ma'nā-cum-maghzā*), حيث رأى ساهرون أنّ هذه الأية تحتاج إلى إعادة التفسير لأنها مرتبطا بأحوال الثقافة والاجتماعية مجتمع العرب القرن السابع[١٩]. يبدأ الباحث بكشف معنى ومغزى التارخي ثمّ يرقّى المغزى التارخي إلى المغزى المتحرّك بالاهتمام إلى النظريات المترتّبة عند ساهرون شمش الدّين.

ب. تحديد مشكلة البحث

انطلاقا من الخلفية المبيّنة السابقة, أراد الباحث أن يحدّد المشكلات الأساسية كما يلي :

١. ما هو تفسير آية حدّ القذف عند المفسّرين؟

٢. كيف كان تفسير آية القذف في سورة النور الآية :٤ باستخدام الدّراسة التحليلية *ma'nā-cum-maghzā*؟

---

[19] Sahiron Syamsuddin, *Hermeneutika dan Pengembangan Ulumul Qur'an*, h. 141.

ج. أهداف البحث وأهمّيته

بالاهتمام إلى ما ذكر الباحث سابقا, الأهداف الّتى أراد الباحث أن يصل إليها فى هذا البحث العلمي ألا وهي:

١. معرفة ما هو تفسير الآية عن حدّ القذف عند المفسّرين من المتقدّمين حتّى المعاصرين.

٢. فهم تفسير آية القذف في سورة النور الآية :٤ بالستخدام الدّراسة التحليلية -*ma'nā-cum-maghzā.*

بعد ما أخبر الباحث عن أهداف هذا البحث, يأتى أن يقدّم الباحث إلى القارئين عن أهمّية هذا البحث العلمي ألا وهي:

١. للباحث: أوّلا, أن يزيد هذا البحث معرفة وخبرة جديدة عن تفسير سورة النّور : ٤ بالستخدام الدّراسة التحليلية معنى كوم مغزى (*ma'nā-cum-maghzā*), ثانيا, أن يكون هذا البحث العلمي مزيدا على المصادر الوثائقية والمعلومات الرّائعة للطّلبة الجامعيّة فى تعمّق علوم القرآن وعلوم التفسير ودراسة كتب التّفسير خاصّة للباحث نفسه وللنّاس عامّة.
٢. للقارئين: أن يكون هذا البحث العلمي عونا للّذين يريدون أن يزيدوا معرفتهم نحو تفسير حدّ القذف بالنّاحية الجديدة للوصول إلى فهم المعنى الكامل بالاهتمام إلى سياق أحوال الزمان والمكان, وكذالك أن يكون هذا البحث العلمينافعا للطلبة الجامعيّة الرّاغبين فى فهم دراسة علوم القرآن وعلوم التّفسير.
٣. للجامعة : أن يكون هذا البحث العلي مزيدا على المصادر الوثائقيّة والمعلومات لهذه الجامعة ولقسم التّفسير خاصّة بالنظر إلى تطوّر دراسة علوم التّفسير بالسخدام النظريّات الجديدة الموافقة بالأحوال والاحتياجات عند المجتمع.

د. الدراسات السّابقة

ليس البحث العلمي تتعلّق بحدّ القذف أمرا جديدا ومبتكرا, فقد عنى الباحثون فى رسائلهم العلميّة بمناهج وطريقة متنوّعة بوجوه كثيرة, قد وجد الباحث البحوث والأطروحيّة المتنوّعة عن حدّ القذف وما يتعلّق به فى القرآن والحديث الشّريف, ومن أمثالها يعني :

١. عانفة عانفة في رسالتها Qodzaf menurut Al-Qur'an, وكانت الباحثة تستخدم المنهج المقارن بجمع شتّى الآية المتعلّقة بحدّ القذف وجاءت النّتيجة في هذه الرّسالة العلميّة, للّذي قام بعملية القذف نحو النساء العفيفات الحرائر المسلمات برميهن بالزنى ثمّ لم يقدر على حضور أربع شهادة فعلى القاذف ثمانين جلدة لأنّهم قد أسقطوا عزّة النّفس للمقذوف.

٢. ماديسا أبليسر في رسالته Relevansi hukuman cambuk sebagai satu bentuk pemidanaan dalam pembaharuan hukum pidana, حيث جاءت النّتيجة في هذه الرّسالة أنّ تطبيق عقوبة الحدّ للّذين يخالفون شريعة الإسلام من لعب الميسر, الزّنا, القذف وشرب الخمر يوافق بأحوال الاجتماعيّة عند مجتمع آتشيه لأنّ الأغلبيّة منهم المسلمون والمصدر الأساسي لأخذ الحكم يعني القرآن والسّنّة حيث يذكر فيهما لكلّ مرتكب له حدّ خاص. وكذالك ذكرت في خطّة كتاب قاوانين الجناية (RKUHP) الفصل الثاني يؤيّد الحكم الجاري عند مجتمع إندونيسيّا في جميع المناطق, وإقامة الحدّ للجريمة المذكورة من وظيفة المسلمين.

٣. محمّد أغس فراستيا في رسالته Studi Komparatif Tentang Pembuktian Tindak Pidana Qadzaf Menurut Hukum Islam dan Hukum Positif وهذه الرّسالة جاءت بالنّتيجة الصّريحة بأنّ جريمة القذف فى حكم الإسلام يجب أن يأتي المقذوف بأربع شهداء, فإن لا فعلى القاذف ثمانين جلدة, و مع ذالك الاعترف والوعد. و في القانون الإجراءات الجنائيّة (hukum acara pidana) على المقذوف أن يأتي بالشاهد, الشاهد الخبير,

رسالة الارشادات وبيانات المقذوف, وهذه الرّسالة تشرح لنا بالعمليّات المتفرّقة ممّ ذكر في القرآن والحديث يمكن أن يتوسّع معناها.

٤. نور بيت, وحيوني وأصحبهما في مقالتهم العلميّة السيكولوجية: Pandangan Masyarakat Terhadap Pelaksaan Hukuman Cambuk di Aceh (٢٠١٩) قائلة في هذه المقالة أربع نقط مهمّة : ١؛ أن تهتمّ الحكومة إهتماما عميقا عن إنشار المعلومات تتعلّق بالقانون الجنائي إلى كافة المجتمع,٢؛ الاحتياج إلى تنظيم كيفية تنفيذ هذا الحدّ لتقليل أثاره السّلبيّة خصوصا للمرتكبين, المجتمع والأطفال من ناحية السيكولوجيّة, ٣؛ الاحتياج إلى أداء التّأهيل (rehabilitasi) واسترجاع الأحوال النّفسية للمرتكبين حتّى قادرين على استمرار حياتهم اليوميّة, الأسرة لها دور مهمّ في إتقاء تجاوز الشّريعة الإسلاميّة في مسألة الجناية.

٥. كان فضل الرّحمن في نظريته "*double movement*" حيث أنّ هذه النّظرية تحاول أن تقيم العلاقة بين الأحوال الماضية واليوم من المجتمع وما يدور حولهم. وهذه العمليات تقوم على ثلاثة مبادئ, ١, البحث عن النّصّ وسياقه عند نزوله شاملا وتفصيليّا, ٢, الفهم عن الأحوال والواقعية الحاضرة شاملا وتفصيليّا, ٣, الإقامة بالتّفاعل بين الأحوال الماضية وما تدور وتحدث حولها وكذالك الأحوال الحاضرة ثمّ الإقامة إلى إنماء النّتائج المنتاجة (ideal moral).[٢٠] لأنّه يرى بأنّ الآية القرآنيّة حين نُزِلَ معلّق مع الأحوال العامّة والخاصّة الّتى تدور دائما حولها, وبذالك لا يتوقّف خطابه كما هي عند المجتمع في ذالك الوقت, بل يكون دائما ممّا ذُكِرَ با ideal moral/weltanschaung.

[20] Zaprulkhan, *Teori Hermeneutika Al-Qur'an Fazlur Rahman*, (Noura, Vol. 1, No.1 Juni 2017), h. 27-28.

ولكن كثيرا من الدّراسة السّابقة الّتي قد قرأها الباحث لم توجد الدّراسة الخاصة في مسألة حدّ القذف في سورة النّور الآية ٤ التي تستخدم نظرية *ma'nā-cum-maghzā*, بالنظر إلى هذه النظريّة الجديدة التي ألّفها ساهرون شمش الدّين, لذالك أراد الباحث أن يقوم بالبحث العلمي الخاص بذلك الموضوع.

٥. منهج البحث

المنهج فى هذا البحث هو الطّريقة الّتي فى جمع الأدلّة وتحليل البيانات الّتى تحتاج إليها لإجابة المسائل. للوصول إلى كتابة البحث الوافقيّة بشروطه المتوجّهة لأهدافه يستخدم الباحث الطرق الآتية:

١. نوع البحث

هذه الدّراسة هي دراسة مكتبتيّة (*library research*) حيث أنّ التفكير العلمي الّذي يقوم الباحث على نتائج البحث من الكتب أو المقالات والمجلّات العلمية وغير ذلك من المكتبة.[٢١] ويتّصف هذا البحث بشكل البحث النّوعي يعنى على حسب جودة البيانات الّتى قد تمّ تحليلها تفصيليا.

٢. المصادر وكيفيّة طريقة جمع البيانات

منهج جمع البيانات هو الطريقة المستعملة فى جمع البيانات والمعطيات المحتاجة فى البحث لأن يسير عملية البحث سيرا حسنا,[٢٢] باعتبار نوع البحث, المصادر والمراجع فى هذا البحث يصدر

---

[21] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian*, (Jakarta: Bulan Bintang, 2002), h. 83.

[22] Winarmo Surahmad, *Pengantar Penelitian Ilmiah Dasar, Dasar Metode Teknik* (Bandung: Tarsito 1980), h. 45.

إلى المراجع الأساسية وهي القرآن الكريم, ثمّ كتب التفسير من المتقدّمين حتّى المعاصرين, المعاجم العربيّة مثل لسان العرب وغيره من القاموس.

وبالإضافة إلى ذلك, للوصول إلى كمال هذا البحث, يحتاج الباحث إلى المصادر التّكملية, هو مصدر البيانات الّذي يدعم ويكمل المصادر الأساسية. والمصادر التّكملية المتعلّقة بمسألة البحث مثل كتب التّفسير المؤيّدة, الكتب العلميّة, المقالات العلمية, المجلّات العلميّة, الرّسالة العلميّة الجامعيّة وغير ذالك من المراجع المترتّبة المحتاجة بهذه عملية البحث.

٣. تحليل البيانات

في هذا البحث العلمي, يستخدم الباحث طريقتين في تحليل البيانات يعني طريقة التّصوّرية–التّحليلية.[٢٣] حيث أنّ المنهج البحثي بطريقة عرض المسألة وتحليلها ثمّ يقدّم البيان والشّرح عن الحقائق الموجودة تفصيليّا. وفي هذا البحث يشرح الباحث كلّ ما يتعلّق بسورة النّور الأية ٤ وبيانه التفصيلي تتعلّق بحدّ القذف ثمّ يبحث عن أسباب نزول هذه الآية, ألأحوال الجغرافيّة, التّاريخي–الاجتماعي وكذالك أحولها السّياسة. وبعد تمام هذه العمليّات يقوم البحث بالتّحليل على حسب النّظام عند نظرية *ma'nā-cum-maghzā* للوصول إلى المعنى الأصلي ثمّ يرقّي إلى مغزى الآية.

[٢٣] هي الطريقة الّتي تستخدمها الباحث بتحليل المحتوى والبيانات, بعد ذالك يشرح ويفسّر الباحث بالستخدام المنهج النّقدي بشكل منظّم ودقّة بمساعدة إحصائيات ومقاييس, حتّى وصل الباحث إلى المقصود

ز. نظام كتابة البحث

كتابة هذه الرّسالة تشير إلى إرشادات كتابة الرّسالة الّتى نشرها كلّية أصول الدّين والإنسانية فى الجامعة والي سونجو الإسلامية الحكومية بمدينة سمارنج[٢٤] بهذا رتّب الباحث محتوايات البحث إلى خمسة أبواب, ولكلّ باب فصول. ومن نظام كتابة البحث كما يلي :

الباب لأوّل, هو المقدّمة تصوّر المنظور إجمالا عن البحث فى هذه الرّسالة, فيه تشتمل على ستّة فصول وهي خلفيّة البحث, تحديد مشكلات البحث, أهداف البحث وأهمّيّته, الدّراسة السّابقة ومنهج البحث : كان فيه طريقتان هما طريقة جمع البيانات وطريقة تحليلها, ثمّ نظام كتابة البحث.

الباب الثاني, يبحث الباحث فيه البيان الموجز عن نظرية *ma'nā-cum-maghzā* من تعريفه ثمّ بيان الخطوات فى تطبيقها نحو الآية القرآنية تفصيليا لأن لا يخرج البحث من حدود هذه النظرية.

الباب الثالث, يبحث الباحث فى هذا الباب عن تعريفات القذف في اللغة والاصطلاح, ثمّ أدلّة تحريم القذف. كذالك سعى الباحث فهم بعض معنى الآية الأخرى الّتى تتعلق بهذا الحد وذكر تاريخ تشريع حدّ القذف. هذه العملية مهمّة لفهم سياق المعنى من الآية ثم ذكر الباحث عن أراء المفسّرين تتعلّق بحدّ القذف تفصيليا, حتّى يجد الباحث بياناتهم في عن سورة النّور الآية ٤.

الباب الرابع, قام الباحث بعملية التّحليل نحو آراء المفسرين عن القذف ثمّ قام الباحث بتطبيق الخطوات المترتبة لنظرية *ma'nā-cum-maghzā* كذالك يحلّل أمر القذف وحدّه باستخدام هذه النظرية نحو سورة النّور الآية ٤ لأن يتناول الباحث (١) المعنى التّارخي, (٢) المغزى التّارخي و(٣) المغزى المتحرّك المعاصر. ثمّ يقوم بإعادة تفسير المعنى الموافق بأحوال المجتمع اليوم دون أن يجبر إلى ماهو المشهور عند المفسّرين.

---

[24] *Pedoman Penulisan Skripsi Fakultas Ushuluddin* (Semarang: Fakultas Ushuluddin UIN Walisongo, Cet. III : Agustus 2020), h. 36.

والباب الخامس, هو الاختتام. فى هذا الباب الأخير يحتوي على النّتيجة والخلاصة فيها إجابة عن تحديد المشكلات فى هذا البحث والاقتراحات والخاتمة والمراجع والمصادر المستخدمة والمأخوذة من شتّى الكتب والرّسائل العلمية.

الباب الثاني

التعريف العام عن نظرية *ma'nā-cum-maghzā*

يبحث الباحث في هذا الباب عن مفهوم نظرية *ma'nā-cum-maghzā*, من تعريفاتها, سلسلتها وخطوات تطبيقها في الآية القرآنية.

أ. تصنيف الفكر عن تفسير القرآن في الزمان المعاصر

قال ساهرون, قسّم عبد الله سعيد في كتابه "*Interpreting the Qur'an*" أشكال ومقاربات تفسير القرآن اليوم إلى ثلاثة أنواع، الأوّل هي *textualist approach*. الثاني *semi-textualist approach* والثالث *contextualist approach*. في هذه الحالة، يؤكد سعيد أكثر على نموذج الفهم وموقف المفسرين تجاه نص القرآن. وقال سعيد بشكل أكثر تحديدًا:

"The classification is based on the degree to which the interpreters (1) rely on just the linguistic criteria to determine the meaning of the teks, and (2) take into account the socio-historical context of the Qur'an as well as the contemporary context of today".[1]

ووفقًا لسعيد، فإن المفسرين النصيين هم أولئك الذين "يتبعون بصراحة النص القرآني ويأخذون معناه الحرفي". وهم طرحوا الحجتين الآتيتين. أولاً ، يجب استخدام القرآن كمنظر الحياة للمسلمين من وقت إلى وقت، حتى الذين يعيشون اليوم. لذلك بالنسبة لهم، لا ينبغي استخدام "الاحتياجات الحديثة" كمعيار لحياتهم. ثانيًا، إنّ معنى النص القرآني ثابت وعالمي بطبيعته طبقه المسلمون على مرور العصور. على سبيل المثال، تعدد الزوجات، حسب رأيهم ينبغي أو يمكن تطبيقه في أي وقت كان، دون الحاجة إلى الالتفات

[1] Sahiron Syamsuddin, *Hermeneutika dan Pengembangan Ulumul Qur'an*, (Yogyakarta: Pesantren Nawesea Press, 2017), hal. 52.

السياق التاريخي (konteks historis) عندما نزلت الآية القرآنية عن تعدد الزوجات. ووفقًا لسعيد، فإن الذين ينتمون إلى فئة *textualist approach* هم "تقليديون" و "سلفيون".و وفقًا لسعيد أيضا إنّ فئة *semi-textualist approach* هي في نفس الأساس مع فئة *textualist approach* من حيث تركيزها على جوانب اللغة وعدم اهتمامهم إلى السياق التاريخي حين نزول الآية، ولكن فئة *semi-textualist approach* تستخدم "مصطلحات حديثة" في الحفاظ على المعنى الحرفي لمحتويات القرآن. وأكّد سعيد أن المنتمين إلى هذه الفئة هم هؤلاء من أعضاء حركات النهضة الجديدة (neo-revivalis)، مثل الإخوان المسلمون (في مصر) والجماعة الإسلامية (في الهند) ، والفئة الثالثة بحسب سعيد يعني *contextualist approach*.

وتؤكد هذه الفئة على أهمية الانتباه إلى السياق الاجتماعي التاريخي في عملية فهم نص القرآن وتفسيره. الظروف والمواقف السياسية والاجتماعية والتاريخية والثقافية والاقتصادية، سواء في عهد النبي أو في الوقت الذي تم فيه تفسير النص، فإن ملاحظته لمهم جدا. يتم ذلك لتحديد أيهما يدخل في فئة الثوابت (الجوانب الثابتة / غير المتغيرة) والمتغيّرات (الجوانب التي يمكن تغييرها). أولئك الذين ينتمون إلى هذا التدفق هم فضل الرحمن، الاجتهادي ، المسلمون التقدميون والمسلمون الليبراليون.[٢]

ثمّ انتقد ساهرون شمس الدين, إن تصنيف وتوضيح سعيد للفئات الثالثة المذكورة من قبل جيد جدًا ويساعدنا في تحليل نماذج تفسير القرآن اليوم. ومع ذلك، وفقًا لساهرون، فإن هذا التصنيف لم يشملهم جميعًا. بالنظر إلى أوجه القصور في تصنيف سعيد في السابق، يرى ساهرون أنّ هناك ثلاثة أنواع من مذاهب تفسير القرآن عند النظر إليها من منظور المعنى.[٣]

---

[2] Sahiron Syamsuddin, *Hermeneutika dan Pengembangan Ulumul Qur'an*, h. 54

[3] Sahiron Syamsuddin, *Ma'na-Cum-Maghza Approach to the Qur'an:Interpretation of Q. 5:51*, (Atlantis Press, Vol.173, 2017), h. 131-132

الفئة الأولى هي المدرسة المحافظة شبه الموضوعية (quasi-obyektivis konservatif), أنهم رأوا بوجوب فهم تعاليم القرآن وتفسيرها وتطبيقها في هذا اليوم كما يُفهم ويُفسَّر ويُطبَّق على حين نزِل القرآن على النبي مُحَمَّد وانتقِل إلى الأجيال الأولى من المسلمين. المسلمون الذين يتمسكون بهذا الرأي، مثل الإخوان المسلمين في مصر والسلفيين في العديد من البلدان الإسلامية، إنهم يحاولون لتفسير القرآن بمساعدة أدوات منهجية مختلفة للتفسير الكلاسيكي، مثل علم أسباب النزول، علم مناسبات الآيات، علم آيات المحكم والمتشابه.

بهدف التمكن من الكشف عن المعنى الموضوعي أو المعنى الأصلي (*original meaning*) لآيات معينة. يميل هذا الرأي بشكل رئيسي إلى فهم القرآن بشكل حرفي، حيث يُنظر إلى الأحكام القانونية (بالإضافة إلى الأحكام الأخرى) المكتوبة صراحة في القرآن على أنها جوهر رسالة الله، والتي يجب أن يطبقها المسلمون أينما ومتى. وهذا يؤدي إلى حقيقة أن الأهداف أو الأسباب الرئيسية وراء مقاصد الشريعة لم يتم النظر فيها من حيث المبدأ.

إن العلماء الذين يتمسكون بهذا الرأي يشرحون بعض الأغراض الشرعية التي قد تكون أساس الأحكام الشرعية للقرآن، ولكن لم يقصد من شرحهم التأكيد على مقاصد الأحكام نفسها، بل يهدف إلى إظهار أن أحكام القرآن عقلانية ويجب أو ينبغي تطبيقها في حياة المسلمين في جميع الأوقات. باختصار، المراد بالشعار القرآني "صالح لي كل زمان ومكان" هو المعنى الحرفي لما نص عليه القرآن صراحة.

بل من سلبية هذا الرّأي إنه لم يضع الاهتمام العميق نحو أهمّية المقاصد في إقامة الشريعة, كذالك لم يهتم بالوقائع أن بعض الأحكام كما نصّ في القرأن قد لا يقام فى اليوم مثل أمر الرّقبة حيث أنّ هذا الحكم لم يكن مطابق في تطبيقه اليوم. وأيضا للّذى وافق بهذا الرّأي ليس عندهم الهمّة والإرادة في إيجاد تجديد فهمهم

نحو القرآن وكذالك لتحليل المشكلة المعاصرة بوضع الاهتمام بين الشؤون والأحوال الّتى تدور حول المجتمع عندما نزل الوحي والمجتمع المعاصر.

الفئة الثانية هي التدفق الذاتي (aliran subyektivis). خلافا لامن الآراء المذكورة السابقة، تؤكد الفئة الذاتية (aliran subyektivis) على أن كل تفسير هو واقف على حسب ميول المفسر، ولذلك فإن الحقيقة التفسيرية هي أمر نسبية. على هذا الأساس ، لكل جيل لهم الحق في تفسير القرآن وفقًا لتطور المعرفة والخبرة في وقت حين يُفسّر القرآن. ومن العلماء الذي وافقوا بهذا الرأي يشاطره حسن حنفي و مُحَمَّد شحرور. حيث يرى حسن حنفي أن أي تفسير للقرآن يتأثر بشكل كبير بميول ومصالح المفسر، وبالتالي يمكن أن تكون التفسيرات متنوعة/ تعددية. حتى أنه قال :

"There is no true and false interpretation, right or wrong understanding, There are only different efforts to approach the text from different angles with different motivations".[4]

أي لا يوجد تفسير أو فهم صحيح أو فهم خاطئ, مع أن هو محاولات وبذل جهود مختلفة فقط للتعامل مع النص من زوايا مختلفة بدوافع مختلفة متعددة, وهو يرى بأن التفسير التجردي يكاد أن يكون مستحيلاً, جميع التفسيرات هي انعكاس "للالتزام السياسي الاجتماعي" لمفسر معين و حقيقة التفسير تقاس فقط من خلال "القوة" التي يمتلكها المفسر، إما للحفاظ على الوضع الراهن أو لإجراء تغييرات في المجتمع.

وفي هذه الأثناء، ذكر ساهرون يمكن أن يعتبر مُحَمَّد شحرور هو أكثر المفكر الذاتي. إنه غير مهتم على الإطلاق بكشف المعنى الأصلي/التاريخي للقرآن. القرآن بالنسبة له، يجب أن يفسر في السياق الحالي. لذلك ، فيما يتعلق بتفسير القرآن ، لم يشر شحرور بشكل أساسي إلى فهم وتفسير العلماء السابقين، ولم يشر

[4] Sahiron Syamsuddin, *Pendekatan Ma'nā-cum-maghzā atas Al-Qur'an dan Hadis Menjawab Problematika Sosial Keagamaan Di Era Kontemporer,* (Yogyakarta: Lembaga Ladang Kata, 2020), h. 5.

حتى إلى تفسير النبي الذي تم توثيقه في كتب الحديث. لا يُنظر إلى تفسير النبي للقرآن إلا على أنه "تفسير أولي"، وليس ملزمًا للمسلمين. ومن سلبية هذا الرّأي يقع على أيدي المفسّر لأن المفسّر يقف فيما أراد من المعنى, مع أنّ من مسؤوليته أن يدع النص إلقاء الخطاب ولابالعكس.

الفئة الثالثة, هي الفئة التقدمية شبه الموضوعية (quasi-obyektivis progresif). هذه الفئة لديها أوجه تشابه مع وجهة نظر شبه موضوعية شبه محافظة (konservatif quasi-obyektivis) في أن المفسرين الفوريين اليوم ما زالوا ملزمين باستكشاف المعنى الأصلي باستخدام الأدوات المنهجية لعلم التفسير، وكذلك الأدوات المنهجية الأخرى، مثل المعلومات حول السياق التاريخي الكبرى للعالم العربي في وقت نزول الوحي، نظريات علم اللغة الحديث والأدب والهرمنيوطيقا.

ولكن هذه الفئة التي يتبناها فضل الرحمن بمفهوم ***double movement***,[٥] مُحَمَّد الطالبي بمفهوم التفسير المقاصدي,[٦] ونصر حميد أبو زيد بمفهومه التفسير السياقي,[٧] إنهم يرون بأن المعنى الأصلي (التاريخي) فقط كنقطة انطلاق لقراءة القرآن في الوقت الحاضر, المعنى الأصلي الحرفي هو لم يعد يُنظر إليه على أنه الرسالة الرئيسية للقرآن. يجب على علماء المسلمين اليوم أيضًا محاولة فهم المعنى الكامن وراء الرسالة الحرفية، والتي أطلق عليها الرحمن ***ratio legis***، التي دعاها الطالبي باالمقاصد (الغرض من الآية) أو دعاها أبو زيد بالمغزى (صميم المعنى من الآية).

من أنواع الثالثة السابقة, رأى ساهرون بأنّ المذهب الثالث (quasi-obyektivis progresif) يتمّ أراءه لأجل تطوّر المنهج الجديد لكشف معانى القرآن فى اليوم. ولكن لم يزل يبقى فيه بعض النّقصان من أراء

---

[٥] أولا حركة تطبيق المبادئ القرآنية. ثم ثانيا، الحركة من أجل تطبيق هذه المبادئ العامة على الوضع الحالي الآن

[٦] التفسير الذي يبني على الهدف الرئيسي من إثبات الحكم بالاهتمام إلى مقاصد الشريعة

هذا المذهب مع أنّهم لم يبيّنوا تفصيليا عن مغزى الأية (signifikansi), لأنّ المغزى عند ساهرون ينقسم إلى إثنين :

١. المغزى الثابت/signifikansi fenomenal

أي الرسالة الرئيسية التي يتم فهمها وتطبيقها سياقًا وديناميكيًا بدءًا من زمن النبي حتى تم تفسير الآية في فترة معينة, وينقسم المغزى الثابت إلى قسمين[٨] :

أ. الأهمية الظاهرية التاريخية (signifikansi fenomenal historis)

هي الرسالة الرئيسية لآية أو مجموعة من الآيات التي تم فهمها وتطبيقها في وقت النزول (زمن النبي). لفهم الأهمية التاريخية للظواهر، من الضروري فهم السياق الاجتماعي والديني الكلي والجزئي للأشخاص الذين عاشوا خلال فترة الوحي. المعلومات التاريخية الواردة في عصباب النُزول مهمة للغاية.

ب. الأهمية الظاهرية الديناميكية (signifikansi fenomenal dinamis)

هي رسالة القرآن التي تم فهمها وتعريفها في ذلك الوقت. يتم تفسير آية معينة أو مجموعة من الآيات ، وبعد ذلك يتم تطبيقها في الحياة. من الضروري فهم تطور الفكر و ("زمن الروح)" في وقت تفسير النص.

٢. المغزى المثالي/signifikansi ideal.

ثانيًا ، المعنى المثالي ، أي التراكم المثالي لفهم مغزى الآية. سيُعرف تراكم الفهم هذا في نهاية / هدف الحضارة الإنسانية التي يريدها الله سبحانه وتعالى.

---

[8] Sahiron Syamsuddin, *Hermeneutika dan Pengembangan Ulumul Qur'an*, (Yogyakarta: Pesantren Nawesea Press, 2017), h. 141.

من تقسيمه وجدنا بأنّ المتحرّكات من نتيجة التفسير لايقع المعنى فى ظاهر نصّ الأية, بل يقع فى تفسير مغزى الأية (صميم المعنى) لأن المعنى فى نصّ الأية موقوف ومحدود (monistik), متجرّد (obyektif), التاريخي- الراكدي (historis-statis), ولكنّ التفسير نحوى مغزى الآية أصبح التّعدَد (plural), نسبيّ (subyektif), التاريخي- المتحرّك (historis-dinamis) فى كلّ حضارة. هذه المقاربة من نوع الانضمام بين الموضوعية والنسبيّة فى التفسير, بين آفاق النّص **و**آفاق المفسّر, بين العصر الماضى والحاضر و بين العنصور الإنساني والعنصور الإلهي. بهذه العمليات المتوازنة بين المعنى والمغزى (*ma'nā-cum-maghzā*) للوصول إلى وجود التّوازن الهرمنيوطيقا (hermeneutika yang seimbangan).[9]

ب. تعريف نظرية ma'na>-cum-maghza>

القرآن هو كلام الله وأنه هدى للناس جميعا وكتاب نزل لإرشاد الناس من الظلمات إلى النور كما وردت في سورة إبراهيم : ١., حضور القرآن بين أمة المسلمين تسير سويا مع إرادتهم فهم حول محتويات القرآن ومعجزاته المختلفة، وقد تدعو إلى ظهور العديد من التخصصات الإسلامية وأساليب البحث المختلفة. وقد بدأ ذلك بصياغة مبادئ علم النحو من قبل أبي الأسود الدولي (توفي ٦٦١ م)، حتى ألّف الشافعي كتابه "الأم" في أصول الفقه (٧٦٧-٨٢٠ م). ولكن مع ذلك لم يزل يستمر حماس المسلمين لدراسة القرآن حتى يومنا هذا.

يتفق العلماء على أن القرآن كتاب مقدس تصح حقيقته إلى الأبد أي في القول المعروف والمعلوم "إنّ القرآن صالح لكل زمان ومكان". ككتاب إرشادي عبر العصور، يجب إعادة تفسير القرآن دائمًا. على هذا

---

[9] Siti Robikah, "Reinterpretasi Kata *Jilbab* dan *Khimar* dalam Al-Qur'an", **Ijougs** Vol. 1 No. 1 (2020): 46

الأساس، يستخدم العلماء المعاصرون هرمنيوطيقا لتفسير القرآن الكريم. تأكيدا لذالك قال قريش شهاب "ليست كل الأفكار التي تم شرحها الخبراء الهرمنيوطيقي أفكارًا خاطئة أو سلبية. من المؤكد أن بعضها جيد وجديد ويمكن استخدامه لتوسيع آفاق المرء، حتى لإثراء التفسيرات، بما في ذلك تفسير القرآن".[١٠] ومع ذلك، فإن استخدام هرمنيوطيقا كوسيلة لتفسير القرآن لا يزال يحصد الإيجابيات والسلبيات من علماء المسلمين. يقبل البعض التأويل في مجمله، والبعض الآخر يرفض هرمنيوطيقا رفضا شديدا، والبعض الآخر في منتصف الإثنين.

العلماء الإندونيسيون ليسوا بمنأى عن هذا الاختلاف.كثير من العلماء الإندونيسيين الذين عبروا بقوة عن رفضه للتفسير الآية القرآنية. ولقد كتبوا العديد من كتابات سواء الكتب أو المجلات العلمية، من أجل رفض هرمنيوطيقا. ومع ذلك ،لا يرفض جميع العلماء المسلمين الإندونيسيين هرمنيوطيقا. بعضها معتدل (تقبل بشرط معينً). ومن المعتدلين هو ساهرون شمس الدين. من موقفه المعتدل، يقدم ساهرون شمس الدين طريقة تفسير تستند إلى *ma'nā-cum-maghzā*.

قبل أن نحتوا إلى تفاصيل الخطوات عن هذه النظرية لابدّ لنا أن نفهم التعريف من نظرية -*ma'nā cum-maghzā* تفصيليا, وهي نظرية حيث قام الباحث بكشف المعنى ومغزى الأية الذي يريد به المؤلف ويفهم به السامعين, ثم تطوير صميم المعنى من النص (signifikansi teks) للسياقات المعاصرة والهرطقة. وبالتالي، هناك ثلاثة أمور مهمة يجب على الباحث البحث عنها، وهي (١) المعنى التاريخي (makna historis)، (٢) المغزى التارخيsignifikansi fenomenal historis، ثم (٣) المغزى المتحرك (signifikansi fenomenal dinamis) للسياق الذي يتم فيه تفسير النص القرآني.[١١]

---

[10] Quraish Shihab, *Kaidah Tafsir*, (Tangerang: Lentera Hati, 2015), h. 427.
[11] Sahiron, *Pendekatan Ma'nā-cum-maghzā atas Al-Qur'an dan Hadis*, h. 8

هذه النظرية هي نتيجة اختلاق أفكار العديد من المفسرين الفوريين المعاصرين السابقين. يقول ساهرون في تأليف كتابه أن هذا النهج هو تبسيط وتطوير لأفكار فضل الرحمن ونصر حامد أبو زيد وعبد الله سعيد ومُحَمَّد الطالبي, هذا يمكن رؤيته من استخدام مصطلح "المغزى" الذي يقتبس ويشتبه من أفكار نصر حامد أبو زيد. علاوة على ذلك ذكر ساهرون بيانا على أنّ هذه النظرية (*ma'nā-cum-maghzā*) هي تطوير وتكميل من أراء فضل الرحمن وعبدالله سعيد حيث قائلا:

There are other terms whose methodical substance is similar to this approach (*ma'nā-cum-maghzā*). Fazlur Rahman calls it as "*double movement*" approach. Abdullah Saeed develops in his works *Interpreting the Qur'an* and *Reading the Quran in the 21st Century* what he calls as "*contextualist approach*". However, both are Rahman's double movement and Saeed's contextualist approach seem to be applied only to the interpretation of Qur'anic legal verses. On the other hand, the *ma'nā-cum-maghzā* approach is supposed to be appropriate for the whole Qur'an.[12]

ج. الخطوات في استكشاف المعنى التاريخي والمغزى التاريخي

١. لاستكشاف المعنى التاريخي والمغزى التاريخي، يتخذ الباحث الخطوات التالية:[١٣]

أ. يحلل المفسر لغة النص القرآني، مفرداته وبنيته. في هذه الحالة، يجب أن يلاحظ أن اللغة المستخدمة في نص القرآن هي اللغة العربية في القرن السابع الميلادي التي لها خصائصها الخاصة، سواء من حيث المفردات أو البنية النحوية. عند ترجمة أو تفسير مفردات القرآن ، يجب على المرء الانتباه إلى استخدام ومعنى المفردات عند نزلها. على سبيل المثال، فإن الكلمة العربية الإخلاص التي لها المعنى الأساسي "تنقية شيء ما" قد تحدث تطور المعنى (diakronik).

---

[12] Sahiron Syamsuddin, *ma'nā-cum-maghzā Approach to the Qur'an: Interpretation of Q. 5:51*, p. 132

[13] Sahiron, *Pendekatan Ma'nā-cum-maghzā atas Al-Qur'an dan Hadis,* h. 9

ب. في عرف ما قبل الإسلام، كانت الكلمة تشير إلى فعل شيء محض وغير مختلط، في سياق علماني. و مع ذلك، يتم استخدامه في القرآن بينما لا يزال يحمل هذا المعنى الأساسي، سواء في السياق العلماني أو في السياق الديني. في السياق الديني، يعني "الإيمان بإله واحد" (التوحيد)، لذا فإن معناه هو نفسه التوحيد (وحدانية الله).

ج. ولصقل هذا التحليل، أن يقوم المفسر عملية intratektualitas، بمعنى مقارنة وتحليل استخدام الكلمة التي يتم تفسيرها مع استخدامها في آيات أخرى. علاوة على ذلك، إذا لزم الأمر، يشرح المفسر إلى أي مدى يكون للمفردات في القرآن لها معنى أساسي (*basic meaning*) تحدث المعنى الديناميكي (*relational meaning*). ولمعرفة المعنى الأساسي للكلمات، يجب على المرء استخدام القواميس العربية الكلاسيكية، مثل لسان العرب لابن منظور.

د. إذا أمكن الأمر، يقوم المفسر بتحليل عملية intertekstualitas، أي التحليل من خلال ربط ومقارنة آيات القرآن بالنصوص الأخرى حول القرآن. يتم إجراء تحليل intertekstualitas, هذه العملية تقوم بمقارن الآية القرآنية بالحديث النبوي والشعر العربي ونصوص اليهود والمسيحيين أو المجتمعات الأخرى التي عاشت في وقت نزول القرآن.[١٤] في هذه الحالة، يحلل إلى أي مدى يمكن تعزيز معنى المفردات في القرآن بنصوص خارج القرآن.

ه. يولي المفسر اهتمامًا بالسياق التاريخي لنزول آيات القرآن، إمّا الجزئي أوالكلي. السياق التاريخي الكلي هو السياق الذي يشمل الوضع والظروف في شبه الجزيرة العربية في وقت نزول القرآن، في حين أن السياق التاريخي الجزئي هو الأحداث الصغيرة وراء نزول آية، والتي يشار إليها عادة مثل أسباب النزول. "والغرض الرئيسي من الانتباه إلى السياق بالإضافة إلى فهم المعنى التاريخي

---

[14] Sahiron, *Hermeneutika dan Pengembangan Ulumul Qur'an*, h. 142

للمفردات في آية معينة، فإنه أيضًا لنيل "أهمية الظاهرة التاريخية" (signifikansi fenomenal historis) أو الغرض الرئيسي من آية (مقصد الآية) عندما نزلت على النبي ﷺ.

و. يحاول المفسر استكشاف المقصد أو مغزى الآية (الغرض/الرسالة الرئيسية للآية التي يتم تفسيرها) بعد الانتباه إلى التعبير اللغوي أو السياق التاريخي لآيات القرآن. يُذكر المقصد أو مغزى الآية أحيانًا صراحة في الآية وغالبًا ما لا يتم ذكره. إذا تم ذكرها صراحة، يقوم المفسر بتحليلها. أما إذا لم يتم ذكرها في الآية، فإن السياق التاريخي الجزئي والكلي يمكن أن يساعد المفسر في العثور على المقصد أو مغزى الآية. مرة أخرى، في هذه المرحلة المنهجية، المطلوب هو المقصد أو مغزى الآية التي كانت موجودة في زمن النبي.

٢. بناء المغزى المتحرك

بعد إتمام الخطوات الأولى، يحاول المفسر تأطير المقصد أو مغزى الآية للسياق المعاصر، وبعبارة أخرى ، يحاول المفسر أن يطور تعريفًا ثم ينفذ مغزى الآية للسياق عند تفسير النص القرآني. الخطوات المنهجية هي كما يلي:

أ. يحدد المترجم فئة الآية. يقسم بعض العلماء فئات الآيات إلى ثلاثة أجزاء رئيسية، وهي: (١) آيات عن التوحيد ، (٢) آيات شرعية ، (٣) آيات عن قصص الأنبياء والأشخاص السابقين. فيما يتعلق بالآيات الشرعية، يقسمها عبد الله سعيد إلى خمس تراتبيات من القيم:

١. القيم الواجبة (*obligatory values*)، مثل آيات الصلاة والصوم والزكاة والحج.[١٥]

٢. القيم الأساسية للإنسانية (*fundamental values*)، مثل الآيات المتعلقة بأمر حماية كرامة الإنسان. وحماية النفس والممتلكات، وتحقيق العدالة، وعمل الخير للآخرين.[١٦]

---

[15] Abdullah Saed, *Interpreting the Qur'an Towards to Contemporary Approach*, (London and New York: Routledge, 2006), p. 130.

[16] Saed, *Interpreting the Qur'an*, p. 33

٣. القيم الحمائية (*protectional values*)، وهي الآيات التي تحتوي على حماية القيم الأساسية، مثل الآيات في تحريم قتل الناس، وتحريم تقليص الميزان عند البيع، وتحريم أكل الطعام والشراب الذي يضر العقل، ونحو ذلك.[١٧]

٤. القيم التطبيقية (*imlementational values*)، وهي الآيات التي تحتوي على تنفيذ عقوبات معينة عندما يضر الشخص بالقيم الإنسانية الأساسية أو ينتهكها، مثل الآيات عن عقوبة القصاص للقتلة، وعقاب اللصوص بقطع اليد، وعقاب الرجم لمن يرتكبون الزنا.[١٨]

٥. القيم التربوية (*instructional values*)، وهي الآيات التي تحتوي على تعليمات الله للنبي مُحَمَّد وصحبه من أجل حل بعض المشاكل، مثل تعدد الزوجات الآيات التي نزلت للتغلب على مشكلة الأيتام ومشكلة الظلم في الأسرة.[١٩]

القيم الإلزامية والقيم الأساسية والقيم الوقائية, عالمية ولا تتطلب سياقها، بينما تتطلب القيمتان الأخيرتان (أي القيم التنفيذية والقيم التعليمية) إعادة التأطير والسياق في تفسير هذه الآيات. لأن هذه يرتبط نوعان من القيم ارتباطًا وثيقًا بجوانب الثقافة العربية والأوضاع والظروف التي كانت موجودة في ذلك الوقت. هذا التصنيف مهم جدًا من أجل تحديد المدى الذي يمكن للمرء أن يضع فيه سياقه ويعيد بناء " signifikansi fenomenal dinamis".

ب. يطور المفسر حقيقة/تعريف ونطاق signifikansi fenomenal historis أو المغزى التاريخي لمصالح واحتياجات السياق الحالي (الوقت) وهنا (المكان) عندما يفسر النص القرآني.

---

[17] Saed, *Interpreting the Qur'an*, p. 34
[18] Saed, *Interpreting the Qur'an*, p. 34
[19] Saed, *Interpreting the Qur'an*, p. 37

ج. يلتقط المفسر المعاني الرمزية لآيات القرآن. وذهب بعض العلماء إلى أن معنى النطق في القرآن له أربعة مستويات: (١) الظاهر (makna literal)، (٢) الباطن (makna simbolik)، (٣) حد (makna hukum)، و (٤) مطلع (makna-makna simbolik yang dimaksud disini).

د. يطور المفسر التفسير باستخدام منظور أوسع. بحيث يكون بناء "signifikansi fenomenal dinamis" وهو تطور من المغزى maghzā (signifikansi) أو المعنى الرئيسي للآية لسياق الحاضر (الوقت) وهنا (المكان) أكثر قوة وإقناعًا، ثم يقوم المفسر بتقوية حجته باستخدام العلوم الأخرى، مثل علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وما إلى ذلك ضمن حدود كافية وليست طويلة جدًا.[٢٠]

فالخلاصة إنّ نظرية *ma'nā-cum-maghzā* هي شكل من أشكال التبسيط وفي نفس الوقت تطوير المذهب التقدمية شبه الموضوعية (quasi-obyektivis progresif) التي نفذها، فضل الرحمن، نصر حامد أبو زيد، عبد الله سعيد ومُحَمَّد الطليبي في كتبهم. الهدف الرئيسي من هذا المنهج هو استكشاف المعنى والمغزى التاريخي (signifikansi historis) للآية التي يتم تفسيرها ثم تطوير هذه الأهمية التاريخية إلى (signifikansi dinamis).

وأما الخطوات المنهجية هي كما يلي, للحصول على المعنى والمغزى التاريخي، يقوم المرء بما يلي: (أ) التحليل اللغوية في نص القرآن، (ب) أن يقوم المرء بعملية intratekstualitas، (ج) أن يقوم المرء بعملية intertekstualitas، (د) تحليل السياق التاريخي لوحي الآية، و (هـ) إعادة بناء المغزى أو المعنى التاريخي للأية القرآنية. ثم بعد ذلك فيما يتعلق بتكوين المغزى المتحرك للآية، فإن

---

[20] Sahiron, *Pendekatan Ma'nā-cum-maghzā atas Al-Qur'an dan Hadis,* h. 17

الخطوات المتخذة هي : (أ) تحديد فئة الآية، (ب) إعادة صياغة معنى الآية ووضعها في سياقها، (ج) تحديد المعنى الرمزي للآية، و (د) تقوية بناء المغزى المتحرك للآية مساعدة العلوم الأخرى.

فحدّ القذف داخل في القيم التنفيذية [٢١](instructional values)حيث تحتاج إلى إعادة التأطير والسياق في تفسير أيتها، كما ذكره عبد الله سعيد في تقسيمه فيما يتعلق بالآيات الشرعية، يقسمها سعيد إلى خمس تراتبيات من القيم, فالقيم التنفيذية نوع من الأية التي لها ارتباطًا وثيقًا بجوانب الثقافة العربية والظروف والأوضاع التي كانت موجودة في ذلك الوقت.

[21] Saed said in giving explanation about "*instructional values"*: The bulk of Quranic values appear to be instructional. That the texts that deal with these values use a variety of linguistic devices: such as the imperative (*amr*) or the prohibitive (*laa*), a simple statement indicating the right actionintended; or a parable, story or reference about a particular incident.

الباب الثالث

التعريف العام عن القذف وآراء المفسّرين عنه

يبحث الباحث في هذا الباب عن النظر العام عن حدّ القذف والبيان عن مفهوم حدّ القذف لغة واصطلاحا ويوجد العديد من تعريفاتها, وتاريخ تشريع حدّ القذف ثمّ أراء المفسرين عن القذف.

أ. تعريف القذف

١. تعريف القذف لغة

القذف يعنى الرمي، ومنه الرمي بالحجارة أو نحوها من أشياء ثم استعمل في الرمي بالمكاره لعلاقة المشابهة بين الحجارة في تأثير الرمي كلا منهما, لأن فيهما أذى لمن أصاب بالمرمى، كما جاء في الحديث الشريف : "عن عائشة رضي الله عنها, أبا بكر دخل عليها, والنبي ﷺ عندها, يوم فطر أو أضحى, وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت فيه الأنصار من الأشعار يوم بعاث[١] أي تشاتمت، وفيه كذلك معنى الرمي، لأن الشتم رمي بما ويشين يعيب, ويسمى أيضاً فرية ويطلق أيضاً على الشتم والسّبّ.[٢]

كما ذكر في قوله عز وجلّ : (اَنِ اقْذِفِيْهِ فِى التَّابُوْتِ فَاقْذِفِيْهِ فِى الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّيْ وَعَدُوٌّ لَّهُ وَاَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّيْ وَلِتُصْنَعَ عَلٰى عَيْنِيْ)[٣] وفي الآية الأخرى (قَالُوْا مَآ اَخْلَفْنَا

---

[١] أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة ١٤٣٠/٣

[٢] مُحَمَّد بن مكرم ابن علي الأنصاري, جمال الدين ابن منظور, *لسان العرب*, (بيروت: دار صادر, ١٤١٤هـ) ص. ١٨٤.

[٣] سورة طه : من الآية ٣٩

مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلٰكِنَّا حُمِّلْنَآ اَوْزَارًا مِنْ زِيْنَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنٰهَا فَكَذٰلِكَ اَلْقَى السَّامِرِيُّ)[٤]. إذن الرمي بمعنى القذف.

٢. تعريف القذف اصطلاحا

للفقهاء تعريفات متعدّدة عن القذف :

أ. التعريف عند الشافعية

بيّن الفقيه الشربيني معنى القذف هوالرمي، والمراد هنا الرمي بالزنا في معرض التعيير ليخرج الشهادة بالزنا فلا يعقد فيه الحد إلا أن يشهد به دون أربعة، والقذف من الكبائر الموبقات التي أمرنا رسول الله ﷺ بالاجتناب "من السبع الموبقات قذف المحصنات" سواء في ذلك المرأة أوالرجل[٥]. والمراد بالمحصنات هنّ الحرائر العفيفات ولا يختص بالمزوجات بل حكم البكر كذلك بالإجماع.[٦]

والمعنى من قوله تعالى: (وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنَاتِ) بيان في حادثة عائشة رضي الله عنها أنها بريئة من التهمة, فجلد رسول الله ﷺ قاذفها بحد القذف. حيث أنّ الحد للحر هو ثمانون جلدة كما كتبت في الآية : فَاجْلِدُوْهُمْ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةٍ (سورة النور : ٤), المراد لقوله تعالى في :ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا (سورة النور : ٤) هو الأحرار لكون العبد لا تقبل شهادته مهما هو لايقذف. وأمّا الرقيق

---

[٤] سورة طه : من الآية ٨٧

[٥] الخطيب الشربيني, *مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج*, (-: دار الكتب العلمية, ١٩٩٤), ج. ٥, ص.

[٦] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, فتح الباري شرح صحيح البخاري, (بيروت: دار المعرفة, ١٣٧٩هـ) ص.١٨١.

القاذف والمدبر والمكاتب والمبعض حدهم يعني أربعون جلدة نصف الحر بالإجماع, ويسقط أيضا حد القذف عن القاذف بحضور البينة بأنّ المقذوف قد زنى أو باعترافه.[٧]

ب. التعريف عند الحنابلة

فقد عرّفه ابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ): بأن القذف يعني "الرمي بالزنا". والمحصنات في القرآن له أربعة معان؛ أوله العفائف, والثاني: بمعنى المزوجات, والثالث بمعنى الحرائر, والرابع: بمعنى الإسلام٨, وذكر ابن قدامة أن قدر الحد للقاذف هو ثمانون جلدا، بشرط أن يكون القاذف حرا رجلا أو امرأة. ويشترط في إقامة الحدّ أن يكون بالغا عاقلا غير مكره؛ لأن هذه الأحوال مشترطة لكل حدود.[٩]

ج. التعريف عند الحنفية

ذكر السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) هو " رمي الرجل رجلاً محصناً أو امرأة محصنة ولابدّ أن تكون الكلمة صريحة بصريح الزنا أو أن ينفي أحد نسب آخر, مثل أن يقول للأخر أنت زان رأيتك تزنى أو قال أحد للآخر "يا ابن الزنا"[١٠] وإذا قال رجل إلى لآخر: يا خبيث يا فاسق أو أو يا ابن الفاجر أو يا ابن القحبة فليس له حد, لأنه لايذكر صريحا وواضحا كلمة نسبه بالزنا

---

[٧] الخطيب الشربيني, *مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج*, ص. ٤٦١

[٨] ابن قدامة المقدسي, *المغني لابن قدامة*, (-: مكتبة القاهرة, ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م), ص. ٨٣.

[٩] ابن قدامة المقدسي, *المغني لابن قدامة*, ص. ٨٤

[١٠] أبي سهل شمس الأئمة السرخسي, *المبسوط*, (بيروت : دار المعرفة, ١٤١٤هـ-١٩٩٣م), ص. ١١٩.

فالفجور قد يحتمل بالزنا وغير الزنا، والقحبة لا يكون هذا قذفا بكلمة الزنا صراحة, و كان المملوك إذا أصبح القاذف فعليه نصف حد الحر, وكان حد الأحرار يعني ثمانون جلدة.[١١]

د. التعريف عند المالكية

القذف هو الرمي بالمكاره وهو محكوم عليه بأنه كذب شرعا، وإن احتمل فيه المطابقة للواقع. والقذف نوعان: قذف أعم, يعني نسبة آدمي غيره لزنى أو قطع نسب مسلم, والأعم يشمل ما يوجب الحد ومالا يوجب وإن كان صادقاً, أي القذف بصريح الزنى و كانت التهمة صريحة، مثل نفي النسب، وهذا شكل القذف الذي يوجب إقامة الحد عند الجميع, وما لا يوجب الحد يعني في غير الزنى. و أمّا قذف أخص هو نسبة آدمي مكلف غيره حراً عفيفاً بالغاً أو صغيرة بعملية الوطء لزنى أو قطع نسب مسلم[١٢], وفي الأخص يجب أن تتمّ هذه الشروط.

قذف المكلف المذكور هو ثمانين جلدة وهذه الجملة خبر عن قوله تعالى, وأما العبد أي الرقيق ذكرا أو أنثى إذا قذف حرا مسلما فجلدهم أربعين جلدة يخالف المكلف الحر، مهما تحرر قبل إقامة الجلد عليه.

ه. التعريف الأرجح

من التعريفات الفقهاء السابقة يتبين لنا أن الفقهاء أجمعوا على أن جريمة القذف التي تجب إقامة الحد يعني رمي القاذف المقذوف بعملية الزنا أو نفي النسب عند المالكية، ولكن أرجح عند الباحث هو التعريف للمالكية حيث قال: "نسبة آدمي غيره لزنى أو قطع نسب وهو مسلم"،

---

[١١] أبي سهل شمس الأئمة السرخسي, *المبسوط*, ص. ١١٨

[١٢] أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي, *حاشية الدسوقي على الشرح الكبير*, (-: دار الفكر), ص. ٣٢٤.

وبكلمة أخرى قد يكون المراد هنا وهو مخصوص بنسبة آدمي مكلف غيره بشروط أن يكون المقذوف أو المقذوفة حراً عفيفاً بالغاً أو صغيرة تطيق الوطء أو قطع نسب مسلم، وجدنا إن هذا التعريف أكمل تفصيلاً من الآخر.

ب. أدلة تحريم القذف

القذف أحد من الكبائر التي نهنا رسول الله أمته الوقوع فيه, وقد ثبت تحريمه في القرآن والسنة والإجماع, من أدلّتها هي:

١. من القرآن الكريم

ذكر الله عزّ وجلّ عن تحريم القذف في سورة النور الأية ٤

وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ المحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوْهُمْ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوْا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُوْنَ.

هذه الآية الكريمة هي النص الواضح بتحريم القذف, وهو اتهام المحصن أو المحصنة العفائف العاقل البالغ. حيث قائلا علي الصابوني في تفسيره, يخبر الله عزّ وجلّ بأن الذين ينتهكون حرمات المؤمنين، فيرمون العفائف الشريفات الطاهرات بالفاحشة، ويتهمونهن بأقدس وأثمن شيء لدى الإنسان ألا وهو (الشرف والعرض) فينسبونهن إلى فاحشة الزنى، ثم لم يأتوا على دعواهم بأربعة شهداء عدول صادقون، يشهدون عليهن بما نسبوا إليهن من الفاحشة فاجلدوا الذين رموهنّ بذلك (بثمانين جلدة، لأنهم فسقة كذبة يتهمون الأبرياء ويحبون إشاعة الفاحشة، وزيدوا لهم في العقوبة بإهدار كرامتهم الإنسانية فلا تقبلوا شهادة أي واحد

منهم ما دام مصراً على بهنانه وأولئك عند الله من أسوأ الناس منزلة وأشدهم عذاباً، لأنهم فساق خارجون عن طاعة الله عز وجل.[١٣]

٢. من الحديث الشريف

منه قوله ﷺ : اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الموبِقاتِ، قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ وما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللَّهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إلَّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليَتيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المحْصَناتِ المؤْمِناتِ الغافِلاتِ.[١٤]

الموبقات تعني الذنوب المهلكات, تسّمى بذلك لأنّها تهلك عاملها بما يترتّب عليها من عقابه في هذه الدّنيا، وإدخال النّار واستحقاق عذابها الشديد في الآخرة. وفي هذا الحديث يحذّرنا النبي صلى الله عليه وسلّم من الموبقات السبع. أوصف رسول االله صلى االله عليه وسلم بأن قذف المحصنات الغافلات نوع من الموبقات، وجعلها من ذنب كبير جاريا مع الشرك باالله عزّ وجلّ في وجوب استحقاق العذاب وما ذكره الحديث من ذنوب هي من أكبر الكبائر، فكان القذف في نظر الشرع جريمة كبرى ورد بتحريمها كل مصادر الشرع الإسلامي المعتبر.

٣. من إجماع العلماء

لقد اتّفق العلماء بأن القذف هو نوع من البوبقات كما نصّت في الحديث التي يجب على كلّ مسلم اجتنابها, ومن قذف محصنا أو محصنة ولم يقدر على إتمام شرطه المعين فحقّ عليه الحدّ وهو يجلد صاحبه ثمانين جلدة. ولقد قال ابن حجر ناقلا عن قول النسفي "إن الذين يرمون تضمنت الأولى, بيان

---

[١٣] محمّد علي الصابوني, *روائع البيان تفسير آيات الأحكام*, (دمشق: مكتب الغزالي, ١٤٠٠هـ), ص. ٥٧.

[١٤] أخرجه البخاري في كتاب الحدود, باب رمي الحصنات, ١٧٥/٧ ح ٦٨٥٧.

عن حد القذف, والثانية, بيان كونه من الكبائر بناء على أن كل ما توعد عليه العذاب أو شرع فيه حد فهو كبيرة, وقد قام العلماء بالإجماع على أن حكم قذف المحصن من الرجال هو مثل حكم قذف المحصنة من النساء لا فرق ولا اختلاف بينهم.[١٥]

ج. تاريخ تشريع حدّ القذف

المراد بالتاريخ هو تعريف الوقت، ويقال: أرّخ الكتاب، وأرَّخه، وآرخه: وقَّته، أي بيَّن وقته. وعلم التاريخ علم يتضمن ذكر الوقائع وأوقاتها وما جرى فيها من أحداث، وما كان لها من أثر في حياة الناس.[١٦]

الشرع في اللغة: مصدر شرَع، والتشريع، مصدر شرَّع، والشريعة في أصل الاستعمال اللغوي: مورد الماء الذي يقصد للشرب، ثم استعملها العرب في الطريقة المستقيمة، وذلك باعتبار أن مورد الماء سبيل الحياة والسلامة للأبدان، وكذلك الشأن من الطريقة المستقيمة التي تهدى الناس إلى الخير، ففيها حياة نفوسهم، وريّ عقولهم، قال تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا) وقال الراغب الأصفهني ,الشرع هو نهج الطريق الواضح. يقال: شرعت له طريقا، والشرع مصدر، ثم جعل اسما للطريق النهج، فقيل له: شرع، وشريعة، واستعير ذلك للطريقة الإلهية، قال بعضهم: سميت الشريعة شريعة: تشبيها بشريعة الماء من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روى وتطهر.[١٧]

والشريعة الإسلامية في الاصطلاح: ما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة، في شعبها المختلفة لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض، وتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة, فشريعة الله هي المنهج الحق المستقيم الذي يصون الإنسانية من الزيغ والانحراف، ويجنبها مزالق

---

[١٥] أبو الفضل العسقلاني الشافعي, *فتح الباري شرح صحيح البخاري*, ص.١٨١

[١٦] مناع القطان, *تاريخ التشريع الإسلامي*, (-: مكتبة وهبة, ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م), ص. ١٣.

[١٧] مناع القطان, *تاريخ التشريع الإسلامي*, ص. ١٣

الشر، ونوازع الهوى، وهي المورد العذب الذي يشفي غلتها، ويحيي نفوسَها، وترتوي به عقولها، ولهذا كانت الغاية من تشريع الله استقامة الإنسان على الجادة؛ لينال عز الدينا وسعادة الآخرة. وبحسب العلماء فإن تعريف الشريعة هي: كل وصايا الله التي تتعلق بسلوك الإنسان غير الأخلاق. وبالتالي، فإن "الشريعة" هي اسم القوانين التي هي عملية بطبيعتها.[١٨]

والشريعة بهذا المعنى خاصةٌ بما جاء عن الله تعالى، وبلغه رسلُه لعباده، والله هو الشارع الأول، وأحكامه هي التي تسمى شرعا، فلا يجوز إطلاق هذا على القوانين الوضعية؛ لأنها من صنع البشر، وقد جرى عرف كثير من الكاتبين على تسمية القوانين الوضعية بالتشريع الوضعي، وتسمية الوحي الإلهي بالتشريع السماوي، والحق أن الشرع أو الشريعة لا يجوز إطلاقها إلا على الطريقة الإلهية دون سواها من طرائق الناس وأنظمتهم.[١٩] ومن أهمّ الخطوات في نظرية معنى كوم مغزى هو كشف المعنى التارخي والمغزى التارخي[٢٠], لذا ذكر الباحث في هذه الفقرة عن تشريع حدّ القذف لنيل المعنى التاريخي و مقصد الآية .

هذه الآية " والَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ المحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوْهُمْ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوْا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُوْنَ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (سورة النور : ٤) هي نزلت في تنبيه الذين رموا سيدة عائشة ﵂، زوجة النبيّ ﷺ في حديث الإفك. إسنادا على ذلك الحديث التالي:

حدثني أبو السائب وإبراهيم بن سعيد، قالا ثنا ابن فضيل، عن خصيف، قال: قلت لسعيد بن جُبير: الزنا أشدّ، أو قذف المحصنة؟ قال: لا بل الزنا. قلت: إن الله يقول: (والَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ المحْصَنَاتِ) قال: إنما هذا

---

[18] Amir Syarifuddin, *Ushul Fiqh*, (Jakarta: Kencana-2011), h. 1.

[١٩] مناع القطان, *تاريخ التشريع الإسلامي*, ص. ١٤

[٢٠] أن يهتم الباحث السياق التاريخي في أسباب نزول الآية إما الصغرى أوالكبرى. أما الكبرى هو الأحوال والشؤون في العرب حين نزل الوحي, والصغرى هو القضية التي تسبّب إلى نزول الوحي

في حديث عائشة خاصة.[٢١] ثم ذكر الطبري الحديث بأن الآية تعني في نساء المسلمين عامة ليست خاصة لسيدة عائشة : حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: (والَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ المحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ).

إنما شرع حد القذف في السنة الرابعة من الهجرة في أعقاب حديث الإفك الذي أصابها سيدة عائشة، ونزل قول الله تعالى دفاعا عنها: والَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ المحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوْهُمْ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوْا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُوْنَ.[٢٢] إن المنافقين يتهوون عائشة بالزنا مع صفوان بن معطل حول شهر, وكانت هذه الفتنة التي أصابها سيدة عائشة قد تزعزع أحوال أسرة النبي ﷺ معها, حيث أن الرسول لايثق بهذه الحادثة ويؤمن بأن لايمكن أن تلبس عائشة بالزنا ولكن في وجه آخر قد انتشرت هذه الفتنة إلى الناس.

د. آراء المفسرين عن القذف

إنّ قول تعالى في سورة النور الآية ٤ (والَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ المحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوْهُمْ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوْا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُوْنَ), التي تبين عن حدّ القذف قد فسرها المفسرون من المتقدمين حتى المعاصرين بأشكال وألوان متنوعة ومتفرقة. على الأقل تقسيم الفترة التفسيرية للآية القرآنية بحسب Syukron Afani في كتابه " Tafsir Al-Qur'an dalam sejarah dan perkembangannya" إلى ثلاثة أنواع متفرقة حسب سنواتها. الفترة الأولى، وهي تبدأ من القرن الأول إلى القرن الثاني من السنة الهجرية أو في القرن (٧- ٨ م) وبدايته في زمن النبي ﷺ والصحابة والتابعين. ثم الفترة الثانية، كانت بدايته من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر الهجري أو القرن (٩-١٩ م)،

---

[٢١] أبو جعفر الطبري, *جامع البيان في تأويل القرآن*, (بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م), ص. ١٠٢.

[٢٢] مناع القطان, *تاريخ التشريع الإسلامي*, (-: مكتبة وهبة, ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م), ص. ١٧٠.

وتقريبا في فترة ما بعد التبعين أو فترة تابع التابعيين حيث بدأ تسجيل التفسيرات(عصور التدوين). ثم الفترة الثالثة، وهي القرن العشرين حيث كان التفسير في هذا العصر نقديًا إصلاحيًا تجاه أساليب ومقاربات تفسير القرآن في عصر القرون الوسطى.[٢٣]

١. المفسرون المتقدمون

كان العصر المتقدم في تفسير القرآن هي حين تبدأ كتابة التفسير التي انفصلت عن الأحاديث، بحيث كان التفسير قائمة بذاتها كعلم. بدأت هذه الفترة في نهاية فترة التابعين حتى نهاية الدولة العباسية عام ٦٥٠ هـ / ١٢٥٨ م .[٢٤] ويعد المفسرون الذين في عصر المتقدمين هم,[٢٥] مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي, أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ),[٢٦] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي,[٢٧] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ).[٢٨]

---

[23] Syukron Afani, *Tafsir Al-Qur'an dalam Sejarah dan Perkembangannya*, (Jakarta: Kencana, 2019), h. 8-9.

[24] Nailul Rahmi, *Ilmu Tafsir*, (Padang: IAIN Imam Bonjol Padang, 2010), h. 9.

[25] Syukron Afani, *Tafsir Al-Qur'an dalam Sejarah dan Perkembangannya*, h. 5

[٢٦] ولد بطبرستان، وبدأ في طلب العلم في السادسة عشرة من عمره، ثم رحل إلى بغداد واستقر فيها، بعد أن زار عدة بلدان. أثنى العلماء على الطبري كثيرًا، فقالوا: إنه ثقة عالم، أحد أئمة أهل السنة الكبار، يؤخذ بأقواله، ويُرجع إليه لسعة علمه، وسلامة منهجه. ترك عدة مؤلفات نافعة أبرزها تفسيره الكبير جامع البيان عن تأويل آي القرآن المشهور بين الجمهور بتفسير الطبري. وهو أول تفسير كامل وصل إلينا، أفاد منه كل من جاء بعده، ولهذا عدّ العلماء الطبري أبا التفسير، كما عدوه أبا التاريخ؛ لأن له كتابًا كبيرًا في التاريخ لم يؤلَّف مثله، إلا أنه لم يلتزم فيه بالتوثيق. وسماه تاريخ الأمم والملوك، وله أيضًا: تهذيب الآثار وغير ذلك, توفي الطبري في بغداد.

[٢٧] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي صاحب التفسير المشهور والمعروف بتفسير ابن كثير. ولد بالبصرة، ثم رحل إلى دمشق مع أخيه سنة ٧٠٦هـ بعد وفاة أبيه. سمع من علماء دمشق وأخذ عنهم مثل الآمدي وابن تيمية الذي كانت تربطه به علاقة خاصة تعرض ابن كثير للأذى بسببها.

كان ابن كثير من بيت علم وأدب، وتتلمذ على كبار علماء عصره، فنشأ عالما محققًا ثقة متقنًا، وكان غزير العلم واسع الاطلاع إمامًا في التفسير والحديث والتاريخ، ترك مؤلفات كثيرة قيمة أبرزها البداية والنهاية في التاريخ وكتاب تفسير القرآن العظيم،

أ. التفسير الكبير جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري

ذكر الطبري حين فسّر هذه الآية ٤ سورة النور, إنما أسباب نزول هذه الآية هي في حادثة الإفك حيث أنّ بعض المنافقين رموا عائشة زوجة النبي ﷺ بالزنا. ثمّ ذكر حديثا بأن هذه الآية خاصة فقط لحادثة عائشة زوجة النبي ﷺ لا لنساء المسلمين عامة. بل ذكر بعد ذلك حديثا بأن الآية ٤ في سورة النور إنما عامة في نساء المسلمين لا خاصة في حادثة التهمة لعائشة رضي الله عنها.[٢٩]

وفسّر الطبري هذه الآية بقوله : "والذين يتهمون العفائف من المسلمين الحارين، فرمواهنّ بالزنا، ولكن لا يأتوا على ما رمَوْهن به من ذلك بأربعة شهداء وكانوا عدول صادقون، متصدقين بأنهم رأوا يفعلن الزنا، فاجلدوا ثمانين جلدة الذين رموهن بذلك التهمة، ولا تقبلوا أبدا شهادتهم، يُعتبر بأنهم من الفاسقين لأنهم (القاذفون) خرجوا من طاعت الله وخالفوا أمر الله بقذف المؤمنات العفائف الحرائر". والفاسقون هم الكاذبون الذين كذبوا جماعة من المسلمين بتهمة غير صحيح.[٣٠]

في بيان الطبري ذكر بأنّ الذين رموا العفاعف الحرائر من نساء المسلمين لهم ثلاثة عقوبات, (١) لهم جلد ثمانين مرة وإنما ذلك عدد الجلد للحر وأما للعبد يجلد صاحبه أربعين مرة إذا فعلوا القذف, (٢) ردّت شهادتهم في أي أمر من الأمور الدينية أبدا (٣) يعتبر من الفاسقين لأنهم فعلوا ما نهى الله من إسقاط كرامة الإنسان بالتهمة الزنا ولم يأتوا بشهداء عادلين الذين رأوا فعلوا الزنا حقيقا.

وهو من أفضل كتب التفسير لما امتاز به من عناية بالمأثور وتجنب للأقوال الباطلة والروايات المنكرة. توفي ابن كثير بعد أن كُفَّ بصره، ودفن في دمشق.

[٢٨] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. كان إمامًا في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل متفننًا في علوم شتى. ولد بزمخشر من ضواحي خوارزم، وتوفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة. وكان معتزلي المذهب

[٢٩] الطبري, *جامع البيان في تأويل آية القرآن*, ص. ١٠٢

[٣٠] الطبري, *جامع البيان في تأويل آية القرآن*, ص. ١٠٢

ب. التفسير القرآن العظيم لابن كثير

قال ابن كثير أنّ هذه الآية الكريمة (النور الآية ٤) تبين عن حكم جلد لمن قذف المحصنة من نساء المسلمين. وقال من شرط صحة إقامة حدّ القذف هو: (١) أن يكون المقذوف/المقذوفة هي الحرّة (٢) أن يكون المقذوف/المقذوفة هي العفيفة, والعفائف هو ضدّ الزنا أي معلوم عند المجتمع أنّ المقذوف خاليا من فاحشة الزنا (٣) أن يكون المقذوف/المقذوفة هي البالغة وأما الأطفال لاتصح حدّ القذف.

وأنّ المكذوف لايتوقف فقط للمحصنات من حرائر نساء المسلمين بل إذا كان المقذوف رجالاً يجب أن يجلد قاذفه أيضا بعدد ثمانين جلدة، وهذا الرأ ليس هناك خلاف بين العلماء.وبالإجماع قذف الرجال كذلك داخل في حكم الآية بالمعنى. وهذا مثل نصه على حكم تحريم لحم الخنزير ودخل كذلك شحمه وغضاريفه، وحكى الزهراوي أن المعنى: والأنفس المحصنات، فهي بلفظها تعم النساء والرجال ، ويدل على ذلك قوله تعالى: والمحصنات من النساء.[٣١]

ثمّ قال ابن كثير من الممكن أن يسقط إقامة حدّ القذف يعني إذا أقام القاذف بينة ودليلا صريحا على صحة ما قال ,أي يأتي بعد قذفه بأربعة شهداء يشهدون المقذوف يفعل الزنا، ولهذا قال عزّ وجلّ: (ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوْهُمْ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوْا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُوْنَ)، من هنا نعرف من سبب وقوع أحد في القذف لأنه يأتي بالتهمة على أحد دون بيان واضح.

---

[٣١] أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد شمس الدين القرطبي, *الجامع لأحكام القرآن*, (القاهرة : دار الكتب المصرية, ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م), ص. ١٧٢.

علاوة على ذلك, إذا لم يقم القاذف بينة على صحة ما قاله فأوجب على القاذف ثلاثة أحكام: الأول, أن يجلد ثمانين جلدة, الثاني: أنه ترد شهادته دائما, يَعْنِي بعد الْجلد مَا دَامَ حَيا,[٣٢] ثمّ الثالث: أن يكون فاسقا ليس بعدل، لا عند الله ولا عند الناس وهو من العاصين بالله فيما قالوه من الكذب.[٣٣]

ج. تفسيرالكشاف لزمخشري

حين فسّر هذه الآية, ذكر الزمخشري يكون حدّ القذف بالزنى وبغير الزنا، وأما الذي يدل على أن المراد في الآية هوالزنا، الأول: ذكر كلمة المحصنات بعد الزواني. والثاني : يشترط أن يكون وجود أربعة شهداء، وأما القذف بغير الزنى مثل السرقة, أكل الربا, شرب الخمر, الفسق, الخبيث وغير ذلك من عمل الخبائث والمعاصي يكتفي فيه أن يكون شاهدين.

ثم ذكر الزمخشري بأن القذف ليس للمحصنة فحسب بل يكون القذف للمحصن من الرجال, وإن كان ممّا ذكرت في نص الآية هي (وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ المحْصَنَاتِ), إنما كلمة "المحصنات" هي تشمل للنساء والرجال, فإذا كانت المقذوفة هي المحنصة كأن يقول أحد لمحصنة يا زانية أو أنت زنيت, ولكن إذا كان المقذوف هو الرجل مثل أن يقول لمحصن أنت يا زاني أي يا من يفعل فاحشة الزنا, أو يا ابن الزانية, يا ولد الزنا.

وكل منهما يجب أن يتم شروطه (١) أن يكون القاذف هو حرا, (٢) وأن يكون القاذف عاقلا, (٣) ثم أن يكون القاذف بالغا. و أما شروط إحصان القذف يكون خمسة شروط: (١) أن يكون

---

[٣٢] جلال الدين السيوطي, *الدر المنثور*, (بيروت: دار الفكر, –), ص. ١٣٠

[٣٣] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقؤ , *تفسير القرآن العظيم*, (–:دار طيبة, ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م), ص. ١٣.

المقذوف/المقذوفة حرا، (٢) أن يكون المقذوف/المقذوفة بالغا، (٣) أن يكون المقذوف/المقذوفة عاقلا، (٤) أن يكون المقذوف/المقذوفة مسلما، (٥) و أن يكون المقذوف/المقذوفة عفيفا.

وهناك فرق في عقاب القذف بالزنا و عقاب القذف بغير الزنا, فعقاب القذف بالزنا هو معلوم يعني يجلد القاذف ثمانين جلدة كما ذكر في النص, بل القذف بغير الزنا فعليه التعزير، و أما ضرب التعزير هو لا يبلغ به أدنى حد العبيد وهو أربعون مرة، بل كذالك يمكن أن ينقص منه[٣٤], حيث قال أبو يوسف تفصيليا عن حدّ التعزير : يجوز أن يبلغ ضرب التعزير به تسعة وسبعون مرة.

٢. المفسرون المعاصرون

فإن التفسيرات المعاصرة هي تلك التي بدأت مع قيام جمال الدين الأفغاني بحركات التحديث الإسلامية في مصر، بعد أن قسم المسلمين على أيدي المستعمرين الغربيين حتى الآن. إن الدافع وراء تفسير القرآن في العصر الحديث هو تجديد الفكر الإسلامي والتفاهم. وذلك لأن المسلمين مروا بالعديد من الانتكاسات والاستعمار من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.[٣٥]

ومن بين المعلقين المشهورين في العصر المعاصر هومثل سيد رشيد رضا (ت ١٣٤٥ هـ) الذي أكمل تفسير شرح أستاذه مُحَمَّد عبده للمنار, ثمّ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ),[٣٦]

---

[٣٤] الزمخشري, *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*, (بيروت : دار الكتاب العربي, الطبعة: ١٤٠٧ هـ), ص. ٢١٣.

[35] Rahmi, *Ilmu Tafsir*, h. 13

[٣٦] يعد الطاهر بن عاشور من كبار مفسري القرآن الكريم في العصر الحديث، ولقد احتوى تفسيره «التحرير والتنوير» على خلاصة آرائه الاجتهادية والتجديدية؛ إذ استمر في هذا التفسير ما يقرب من ٥٠ عاما، وأشار في بدايته إلى أن منهجه هو أن يقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين. وتفسير التحرير والتنوير في حقيقته تفسير بلاغي، اهتم فيه بدقائق البلاغة في كل آية من آياته، وأورد فيه بعض الحقائق العلمية ولكن باعتدال ودون توسع أو إغراق في تفريعاتها ومسائلها.
وقد نقد ابن عاشور كثيرا من التفاسير والمفسرين، ونقد فهم الناس للتفسير، ورأى أن أحد أسباب تأخر علم التفسير هو الولع بالتوقف عند النقل حتى وإن كان ضعيفا أو فيه كذب، وكذلك اتقاء الرأي ولو كان صوابا حقيقيا.

وهبة بن مصطفى الزحيلي (المتوفى :٢٠١٥ م),[٣٧] ومن بعض المفسرين الإندونيسيين الذين يعتبر من عهد المعاصرين هو عبد الملك كريم أمر الله أي معروف ببويا حمكا (المتوفى : ١٩٨١ م)[٣٨], ثمّ مُحَمَّد قريش شهاب.[٣٩]

أ. التحرير والتنوير لابن عشور

شرح ابن عاشور لما فسّر الآية ٤ في سورة النور أولا, تتعلق بتاريخ عادة مجتمع العرب فى الجاهلية حيث كانوا إذا رأوا بين الرجال والنساء محادثة أو تعارفا وهم ليس بمحرم, فالواقع يعني رمى بعضهم بعضا أنهم قد فعلوا الزنا, ومع الأسف هذا الرمي ليس معه دليلا واضحا تؤيّد ذلك, فالمقصود من تهمة بعضهم بعضا ليس إلّا لهلك عرضهم بين الناس وكانت تلك الظاهرة فاشيا في عصر الجاهلية.

لاتتوقف في ذلك, كذلك فاشيا بين مجتمع العرب الجاهلية إذا رأوا ووجدوا قلة أو عدم شبه بين الإبن والأب قاموا واتهموا بالطعن في الأنساب بهتانا[٤٠] ويقولون أنّ الإبن الذي ولد من أمه الزانية، فحد

---

[٣٧] قائلا الزحيلي عن تفسيره : هدفي هو وضع تفسير للقرآن الكريم يربط المسلم وغير المسلم بكتاب الله تعالى– البيان الإلهي ووحيه الوحيد حاليا، الثابت كونه كلام الله ثبوتا قطعيا بلا نظير له ولا شبيه– فإنه سيكون تفسيرا يجمع بين المأثور والمعقول، مستمدا من أوثق التفاسير القديمة والحديثة، ومن الكتابات حول القرآن الكريم تأريخا، وبيان أسباب النزول، وإعرابا يساعد في توضيح كثير من الآيات، ولست بحاجة كثيرة إلى الاستشهاد بأقوال المفسرين، وإنما سأذكر أولى الأقوال بالصواب بحسب قرب اللفظ من طبيعة لغة العرب وسياق الآية.

٣٨ يعتبر تفسير الأزهر عملاً هائلاً لحمكة، كما كتبه عبد الرحمن وحيد "من خلال تفسير الأزهر، يوضح حمكا اتساع نطاق معرفته في جميع التخصصات التي يغطيها مجال العلوم الدينية الإسلامية وكذلك المعرفة غير الدينية الغنية بالمعلومات".

٣٩ تم إدراج اسم قريش شهاب في قائمة "أكثر ٥٠٠ مسلم مؤثر في العالم". على موقع themuslim500.com، ورد اسمه لخدماته في تنمية المعرفة الإسلامية في مختلف الأنشطة. يعمل مع سياقات فعلية ولغة سهلة الفهم ، نشأ اسمه كأكاديمي تقدمي يطور علم القرآن.

[٤٠] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور, *التحرير والتنوير*, (تونس– الدار التونسية للنشر : ١٩٨٤ هـ), ص. ١٥٨.

القذف هو يقترن بحكم حد الزنا وهو يجلد فاعله بعدد من الضرب حيث أن يذيل بحكم الذين يرمون المحصنات العفائف والحرائر من نساء المسلمين.

ثم ثانيا بيّن ابن عشور عن المفردات في الأية (١) حقيقة الرمي هو: قذف شيء من اليد. ويشيع استعمال هذه الكلمة في نسبة وصف أوفعل إلى شخص بالزنى وكانوا غير أزواجهن, (٢) ومعنى المحصنات: هن المتزوجات من الحرائر من نساء المسلمين, والإحصان بمعنى: الدخول بزوج بعقد نكاح. ووصف المحصنات لا يطلق إلا على الحرائر, المتزوجات دون الإماء, لعدم صيانتهن في عرف الناس قبل الإسلام.

ثمّ الثالث, من حكمة حذف المرمي به في هذه الآية عند ابن عاشور هي لظهور المقصود بقرينة السياق وهو وذكر المحصنات في الآية. ومن معنى حضور الشهداء الأربعة لإسقاط هذ الحد لا يكون أحدهم من القاذف بل لابد أن يكون أربعة شهداء لا يشمل فيه القاذف, لأن معنى يأتوا بأربعة شهداء لا يتم مقصود الآية فيه إذا كان القاذف من جملة الشهداء.

رابعا, وهو أهمّ نقطة إنم شرع هذا الجلد عقابا وجزاء للرامي بالكذب أو بدون تثبت ولسد ذريعة ذلك.وقد يعد بأن اعتداء الرجل بزناه أشد من اعتداء المرأة بزناها لما يترتب الرجل الزاني ضاع منه نسب نسله فهو جان على نفسه، وأما المرأة فولدها لا حق بها ولا محالة فلا جناية على نفسها في شأنه، وهما مستويان في الجناية على الولد بإضاعة نسبه. أما عدم قبول شهادة القاذف في المستقبل سبابا لما قذف بدون إثبات دليل صريح وقد دل على تساهله في الشهادة فكان الأصح بأن لا يؤخذ بشهادته.

ب. تفسير المنير لوهبة مصطفى الزحيلي

فسّر الزحيلي هذه الآية بنقط متنوعة, من الإعراب, البلاغة, المفردات اللغوية, المناسبة ثم التفسير والبيان. بل أراد الباحث أن يبحث ثلاث نقط مهمة من آراءه وهي:

١. معنى المفردات اللغوية

تبدأ الآية "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ" بمعنى يقذفون العفائف, الحرائر, العاقلات, البالغات, المسلمات، ولا فرق بين الذكر والأنثى، والمراد تخصيص المحصنات مراعاة للواقعة، أو لأن قذف النساء أشنع وأغلب، والرمي معناه: الإلقاء بشيء يؤذي أو يضر، أستعير للسب بالزنى لأنّ فيه الأذى والضرر. وأما القذف بغير الزنى مثل أن يقول أحد للآخر يا فاسق، يا شارب الخمر فحقّ عليه التعزير.[٤١]

القطعة الثانية, "ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ" بمعنى لإثبات زناهنّ برؤيتهم حقيقا، و شهداء هو جمع ومفرده الشاهد أو الشهيد، ويسمى بذلك لأنه يخبر عن شهادة بعلم وصدق وأمانة. "فَاجْلِدُوهُمْ" بمعنى اجلدوا كل واحد منهم يعني القذفون. "وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً" بمعنى تسقط عدالتهم لكذبهم، فلا تقبل منهم أي شهادة كانت بعدئذ لأنه مفتر. وقوله: "أَبَداً" يعني ما لم يتب، وعند أبي حنيفة: إلى آخر عمره. "وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ" بمعنى المحكوم بفسقهم لإتيانهم كبيرة من الكبائر.

٢. مناسبة الآية

بيّن الزحيلي عن مناسبة سورة النور الآية ٤, بعد أن نفّر من نكاح الزانيات المسلمات وإنكاح الزناة، نهى الله عزّ وجلّ عن القذف وهو الاتهام بالزنى، وذكر حده في الدنيا وهو أن يجلد قاذفه ثمانين جلدة، ويعاقب في الآخرة بعذاب اليم إذا القاذف لم يتب. والقرائن التي تدلّ على أن المراد من الرمي بمعنى الزنى بإجماع العلماء لتقدم الكلام يبحث عن الزنى.

---

[٤١] وهبة مصطفى الزّحيلي, *تفسير المنير*, (دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨ هـ), ص. ١٤٠.

ووصف في الآية النساء بالمحصنات وهن العفيفات عن الزنى، ولاشتراط إثبات التهمة بإتيان أربعة شهود، لأنّ لا يطلب هذا العدد إلا في حدّ الزنى، ولانعقاد الإجماع على أنّ لا يجب الجلد بالرمي في غير الزنى، مثل الرمي بالسرقة, وشرب الخمر, والكفر، والفاسق, والنفاق فمجموع هذه القرائن الأربع يجعل المراد هو الرمي بالزنى.[٤٢]

٣. البيان والتفسير

هذه الآية تبين عن حكم قذف للمحصنة وهي المسلمة, الحرة, البالغة, العاقلة, العفيفة، يجلد قاذفها ثمانين جلدة، وكذلك يجلد قاذف الرجل العفيف اتفاقا، وقذف الرجل داخل في حكم الآية بالمعنى، كدخول تحريم شحم الخنزير في تحريم لحمه.[٤٣] وسبب ذكر النساء، لأن رميهن بالفاحشة أكثر، والزنى منهن أقبح، أما حد السرقة فالرجل عليها أقدر وأجرأ، فيبدأ به في آية حد السرقة.

والمعنى من تلك الآية: إن الذين يسبّون النساء وهنّ العفيفات الحرائر المسلمات برميهن واتهمهن بالزنى، ولم يقدروا من إثبات التهمة بإحضار أربعة شهداء رأوهن حقّ الرأي متلبّسات بالزنى، أي لم يقيموا البينة الواضحة على صحة القذف الذي من قولهم، لهم عقوبات ثلاثة[٤٤]:

الأول, أن يجلد القاذف ثمانين جلدة. والجلد بمعنى الضرب.

الثاني, أن ترد دائما شهادته، فلا تقبل شهادته في أي أمر مدة العمر.

---

[٤٢] وهبة مصطفى الزّحيلي, *تفسير المنير*, ص. ١٤١

[٤٣] وهبة مصطفى الزّحيلي, *تفسير المنير*, ص. ١٤٢

[٤٤] وهبة بن مصطفى الزحيلي, *التفسير الوسيط للزحيلي*, (دمشق : دار الفكر, ١٤٢٢ هـ) ص. ١٧٣٠.

الثالث, أن يصبح فاسقا ليس بعدل، لا عند الله ولا عند الناس، سواء كان كاذبا في قذفه أو صادقا. والفسق بمعنى الخروج عن طاعة الله عز وجلّ، وهذا دليل على أن القذف كبيرة من الكبائر، لأنه يسبّب إلى التشنيع وهدم حرمة المؤمنات العفيفات.

وشرط القاذف الذي ذكرت في الآية: ضعفه عن الإتيان بأربعة شواهد، وتثبت قواعد الشرع أن يكون القذف من المكلف : وهو البالغ, العاقل, المختار، العالم بأمور المحرمات حقيقة. وشرط المقذوف المتهَم بنص الآية: أن يكون محصنا بمعنى المكلف وهو البالغ, العاقل, الحر، المسلم، العفيف عن الزنى.

ج. تفسير الأزهر لحمكا

وفقًا لحمكا، المحصنات هي امرأة طيبة ومحترمة، فهي التي تحافظ على السلام في منزلها، حيث يحب الزوج والزوجة بعضهما البعض، لهما تأثير لطيف على أطفاله، محترمين يتمتع جميع الخدم في المنزل بعلاقات جيدة جدًا مع جيرانهم. أفكارهم تؤدي واجباتهم فقط كزوجة أو أم مخلصة حب ثمّ توفير الطعام للزوج وتنظيم التعليم للأطفال أعطتها كل قلبها وروحها وجسدها لزوجها لا ذكريات أخرى.[٤٥]

يطلق على النساء كذلك اسم "الغافلات" لأنهن يظن أحياناً أن قلب كل رجل غير الزوج الذي يمدحه جيد، وهؤلاء من النساء الغافلات لأنهن يؤمنّ لا يوجد في الرجل "مرض" في قلبه، فهي تعتقد أنه لا يوجد إنسانا من يقاطعها. ثم عندما يكون هناك ادعاء بأن امرأة طيبة مثل تلك

---

[45] Abdulmalik Abdulkarim Amrullah, *Tafsir Al-Azhar*, (Singapura: Pustaka Nasional PTE LTD, 1982), h. 4879.

ترتكب الزنا حيث اسم المرء إذا تعرضت المرأة للضرر بسبب اتهامها بالزنا, فالآن الثروة قد يدمره الناس. انتشرت مثل هذه القصص بسرعة عن طريق الكلام الشفهي.

وقال حمكا, الحاسدون غير راضين إذا لم ينشر كلمة "سر" شفهية غير مسؤولة. مع أن المرأة هي الأمل الوحيد في بناء الأمة. فالرمي لا يمكن إثبات صحته إلا هو الاتهام الذي يحتوي على أدلة كافية. أي يجب أن يكون هناك ٤ رجال يشهدون على حق المرأة يرتكب الزنا مع رجل. نظر الأربعة منهم إلى أنفسهم عيون رأسها زنا. يجب أن يجرؤوا على القسم التي يرونها بالفعل. ثم إذا كانت الأدلة قوية ، فإن أسماء المحصناتت والغافلات تسقط وتتحول إلى الزانية.

ثم بهذه الآية "من يتهم امرأة جيدة بارتكاب الزنا مع أنها لا تستطيع تقديم أربعة شهود يعاقب بالجلد ثمانين جلدة وترفض شهادتها أمام القاضي ويوصفون بأنهم فاسقين يدمرون السكينة في المجتمع العام، وتدمر سعادة الزوج والزوجة. إذن هناك درس للمسلمين لحماية أنفسهم من هذا العمل المخادع، وإذا كان الأشخاص الأربعة الذين كانوا شهودًا هم أناس مخلصون وأمين، فإنهم يفضلون إبقائه سراً. لأن الأشخاص الطيبين لن يضيعوا وقتهم في إزعاج الحياة المنزلية للآخرين. وهذا لم يحدث قط في تاريخ الرسول إلى المدينة المنورة.[٤٦]

د. تفسير المصباح لقريش شهاب

في بداية تفسيره, شرح قريش الشهاب مقطوعات من الآية ,"والَّذِيْنَ" تعني الطيبون من الرجال والنساء, " يَرْمُوْنَ المحْصَنَاتِ" وهي اتهامه بالزنا, " ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ" الرجال الذين يشهدون حقيقة الاتهام أمام المحكمة, " فَاجْلِدُوْ" أيها المؤمنون من خلال حاكمك. " هُمْ" من

[46] Abdulkarim Amrullah, *Tafsir Al-Azhar*, h. 4883

يتهمها, " ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً" إذا كان المتهمون أحرارًا بينما إذا كانوا عبيدًا أربعين مرة, "وَلَا تَقْبَلُوْا لَهُمْ شَهَادَةً" أي شهادة منهم "أَبَدًا", هم الذين عليه إلقاء اتهامات لا أساس لها من الصحة. هذا حقيقي خرجت بثبات من أحكام الدين.[٤٧]

يثبت هذا الحكم على كل من يفعل نفس الشيء (القذف) بلا اثتناء. "إِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا" وهي الندم على أفعاله، والعزم على أن لا يعيدها مرة أخرى, "مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ" أي بعد جلده "وَ" إثبات توبتهم في تحسين أنفسهم والعمل الصالح. إذا كان الأمر كذلك، فاقبل شهادته ولا تفعل دعوه الفاسق مرة أخرى، "فَإِنَّ اللَّهَ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ".

كذالك انتقد قريش شهاب في تفسيره لما ذكر ابن عشور أنّ المحصنات : هُنَّ الْمُتَزَوِّجَاتُ مِنَ الْحَرَائِرِ,[٤٨] مع أنّ أغلبية العلماء الّذين تمّ قرأته قد أجمعوا أن معنى المحصنات هنّ العفاعف بالأخلاق الكريمة إمّا متزوّجات أي لم يكنّ متزوّجات. بل اتّفق قريش شهاب بأنّ تنفيذ حدّ الجلد لابدّ أن يكون تحت إشراف وليّ الأمر. هذه الآية تعطي انطباعًا بضرورة التستر على عار الآخرين ثم دعم الإسم الجيد لأي شخص من أسرته وجيرانه وإخوانه، حتى لو لم يفعل ذلك علانية إثم.

---

[47] Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah: Pesan, Kesan dan Keserasian Al-Qur'an,* (Jakarta:Lentera Hati, 2002), h. 288.

[48] Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah: Pesan, Kesan dan Keserasian Al-Qur'a,* h. 279

الباب الرابع

تحليل آراء المفسرين عن القذف

وتطبيق نظرية *ma'nā-cum-maghzā* في سورة النّور الآية ٤

في هذا الباب سيقوم الباحث بعملية التّحليل نحو آراء المفسرين عن القذف ثمّ يقوم الباحث بتطبيق الخطوات المترتبة لنظرية *ma'nā-cum-maghzā* كذالك يحلّل أمر القذف وحدّه باستخدام هذه النظرية.

أ. تحليل آراء المفسرين عن القذف

١. المفسرون المتقدمون

إذا أمعنا النظر إلى ما قد سبق بيانه من آراء المفسرين المتقدمين عن القذف, يستند مفهوم القذف في سورة النور (٢٤) الآية ٤ عند النظر إليه من منظور موضوعي، فإن هذه الآية هي بيانا لحال النساء المسلمات الحرائر والعفائف المتهمات بارتكاب فاحشة الزنا. خاصة في هذه الآية وهي تأكيد لمكانة المحصنات من النساء.

وكان الطبري يرى أن هذه الآية هي تأكيد نهي عن التهمة بالزنا نحو المحصنات, وذكر معنى المحصنات (وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ المحْصَنَاتِ) أنهن العفائف, وحرائر المسلمين, وجدنا من تعريفه وهو ذكر حرائر المسلمين معناه أن المحصنات لاتتوقف للنساء فحسب, بل دخل فيه معنى الرجال كذالك, وهذا الرأي يسير معا مع إجماع العلماء كما جاء به بيان ابن كثير والزمخشي في تفسيرهما,[١] ويجب أن يتم شروط

[١] أبو جعفر الطبري, *جامع البيان في تأويل القرآن*, (بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٤٢٠ هـ /٢٠٠٠ م), ص. ١٠٢.

المحصنات أيضا للرجال وهي عفيف, مسلم وحر. إذن معناه والذين يرمون المحصنات إما من الذكر وإما الأنثى وهم (المقذوفون) من المسلمين والعفائف والحرائر.

وفي كلمة " ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ" أكّد ابن كثير عن إمكانية إسقاط حد القذف وهو يجلد صاحبه ثمانين مرة, ويمكن أن يزيل هذا العقاب إذا استطاع القاذف إحضار بينة واضحة ودليلا واثقا على صحة قوله بإتيان أربعة شهداء بعد قذفه تماما.[٢] بمعنى إذا قدر القاذف إحضار الشهداء فورا بعد أن يقول أنت زان أو أنت زنيت, فهو بريء من جلد ثمانين مرة, وسقط إسم القاذف المعلق عليه وهو صادق عادل وليس بفاسق عند الله وعند الناس.

بجانب ذلك, في هذه الآية لم يذكر صريحا وواضحا عن معنى الرمي, لأن الرمي يمكن أن يكون بكلمة قبيحة خبيثة متعددة, مثل الرمي بالكفر, بالسرقة, بالفسق, بشرب الخمر وغير ذالك من الأقوال الفاحشة. من حجة المفسرين الذين قالوا بأن معنى الرمي في الآية هو يختص بالزنا ولابغيره.[٣] الأول, لأن هذه لآية تأتي بعد بيان الله تعالى عن أمر عقوبة الجلد للزاني والزانية كما نصت في الآية الثانية ثم تحريم إنكاح الزاني أو الزانية في الآية الثالثة. ثم الثاني, من شرط صحة القذف هو أن يأتي القاذف بأربعة شهود يرون هؤلاء الشهداء حق الرؤية أن المقذوف عمل الزنا, وعرفنا على أن الأمر الذي يجب عليه إحضار أربعة شهداء هو فقط في حد الزنا.

علاوة على ذلك, كان المفسرون المتقدمون يؤيدون أن الرمي أحد بالزنا أمر كبير وله شأن عظيم لأنه يتعلق بهتك حرمة الإنس, والطريقة المهمة والوسيلة الفعالية التي نصت عليها الآية لإزالة أو

---

[٢] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي, *تفسير القرآن العظيم*, (-:دار طيبة, ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م), ص. ١٣.

[٣] الزمخشري, *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*, (بيروت : دار الكتاب العربي, الطبعة: ١٤٠٧ هـ), ص. ٢١٣

لتقليل هذه الجريمة هو بتطبيق حد الجلد نحو القاذف, بجلد القاذف أمام المجتمع سيحضر دائما في أفكارهم الشعور بالخوف والخشية إذا كانوا وقعوا في هذه الجريمة الخبيثة, كأنهم رأوا أن العقوبة البدنية, ثم العقوبة الاجتماعية برد شهادة القاذف ويعتبره المجتمع إنه من الفاسقين سيؤثر تأثيرا إيجابيا في تخفيض عدد التهمة في الحياة الاجتماعية.

٢. المفسرون المعاصرون

إذا لاحظنا دقيقا إلى آراء المفسرين المعاصرين عن القذف وجدنا أن تفسيرهم قد اتسع وازداد تعريفهم عنه, مثل وهبة مصطفى الزحيلي لما عرّف معنى المحصنات, وذكر معنى المحصنات هن العفائف, الحرائر, العاقلات, البالغات والمسلمات.[٤] فرأينا من تعريفه فرقا واضحا من معنى المحصنات عند المفسرين المتقدمين حيث لم نجد فيها معنى العاقلات والبالغات وهذا يدل على أن المجنون والأطفال ليس لهم مكان في القذف, وما يعجبنا في تعريف حمكا عن المحصنات وكان تعريفه مطابق لسياق الإندونيسيين هي امرأة طيبة ومحترمة، فهي التي تحافظ على السلام في منزلها ويحب بعضها بعض. وأفكارهم تؤدي واجباتهم فقط كزوجة أو أم ذوات إخلاص ثمّ بكل سرور توفر الطعام للزوج وتنظم التعليم للأطفال, أعطتها كل قلبها وروحها وجسدها لزوجها لا ذكريات أخرى.[٥]

وفقا لذلك, قرأنا من تفسير ابن عشور عن تاريخ عادة مجتمع العرب في عصر الجاهلية, إنهم إذا وجدوا إبنا وكان لايوجد ويقل شبهه لأبيه فسوف يتهمون أن الإبن من نتيجة الزنا, وهذا الاتهام يأتي بدون دليل يؤيد ذلك. بجانب ذلك كان فاشيا عندهم إذا رأوا بين الرجال والنساء محادثة أو معاملة وهم

---

[٤] وهبة مصطفى الزّحيلي, *تفسير المنير*, (دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨ هـ), ص. ١٤٠

[5] Abdulmalik Abdulkarim Amrullah, *Tafsir Al-Azhar*, (Singapura: Pustaka Nasional PTE LTD, 1982), h. 4879.

ليس بمحرم فالواقع بعد ذالك اتهموا بالزنا.[٦] المفسرين المتقدمين الذي تم الباحث قراءته لم يبينوا تفصيليا عن هذا التاريخ, مع أن معرفة التاريخ ذو فوائد كثيرة لفهم أسباب إثبات الشريعة.

في بيان الشهادة, لإسقط حد القذف هو وجود قدرة القاذف أن يأتي بأربعة شهداء, واشترط وأكّد ابن عشور أن لا يكون القاذف في جملة الشهداء الأربة, لأن معنى كلمة "لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ" لا يتم مقصود الآية في الشهادة إذا كان القاذف منهم.[٧] وهذه الجملة تؤكدها قول الزحيلى بذكر وظيفة الشهداء وهي رأوهن حقيقا أنهنّ متلبسات بالزنا, ثم يخبر عن شهادته بعلم وصدق وأمانة.

وفي سياق أحوال الإندونيسيين بيّن قريش شهاب وحمكا بأن إتهام المسلمة المحصنة بالزنا هو من الكبائر التي يجب على كل مسلم ومسلمة أن يبتعده لإيجاد البيئة الاجتماعية المطمئنة. قال حمكا لأن الرمي بالزنا إلى المحصنات يؤدي إلى تدمير السكينة في المجتمع بل زاد من ذلك هذه الجريمة تدمر أيضا سعادة الزوج والزوجة,[٨] ثم يؤيد حمكا وقريش شهاب للشهداء الأبعة الذين يشهدون حق الشهادة رأو بعيونهم بأنّ إبقاء هذا الخبر سرا هو أجود وأحسن من إنشاره إلى المجتمع وأن التستر على عيب الآخرين ودعم الإسم الجيد لأي شخص هو أمر ذو مصلحة عظيمة في الحياة الاجتماعية.

من تحليلات آراء المفسرين المعاصرين وجدنا أن أغلبيتهم يأخذون آراء وتفسير المفسرين المتقدمين من المعنى المكتوبة في نص الآية, بل ليس ذالك فحسب إنهم كملوا وبينوا بمنظور أوسع لما جاءت من تاريخ القذف, بيان معنى المحصنات, ثم موقف ووظيفة الشهداء في هذا الحد حتى يفهم

---

[٦] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور, *التحرير والتنوير*, (تونس– الدار التونسية للنشر : ١٩٨٤ هـ), ص. ١٥٨

[٧] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور, *التحرير والتنوير*, ص. ١٥٩

[8] Abdulmalik Abdulkarim Amrullah, *Tafsir Al-Azhar*, h. 4883

الباحث فهما صحيحا. ولكن من المعلوم كان المفسرون المعاصرون يبقون مع المفسرين المتقدمين في طريقة وكيفية انحطاط حدوث هذه الجريمة في المجتمع وهو يجلد فاعله ثمانين جلدة.

ب. تطبيق نظرية *ma'nā-cum-maghzā* نحو سورة النّور الآية ٤

١. كشف المعنى التاريخي والمغزى التاريخي

أ. التحليل اللغوي

تحليل اللغة هو الخطوة الأولى لتحليل سورة النور الآية : ٤. تحتوي الآية على العديد من المفردات التي يجب أن تعرف المعنى الأساسي أو المعنى الأولي عند ولادة الكلمة لأن هذه الكلمات تحتوي على معاني مختلفة قد تختلف عن ما هو مفهوم في السياق الحالي ويعتبر لتحليل معنى الكلمة. اقترح سعيد الرجوع إلى قاموس لسان العرب لابن منظور, لأنه يعتبر أن ذلك القاموس الذي نجح في تدوين معاني الكلمات وقت نزول القرآن.

١. "وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ الْمُحْصَنَاتِ"

إنّ كلمة "يَرْمُوْنَ" هي شكل جمع من فعل يَرْمِى بمعنى رماه أو رمى أحدهما الآخر,[9] قال إبن منظور في لسان العرب معنى "رمي" عند الليث مثل في التصريف الإصطلاحي رمى يرمي رميا فهو رام, فكلمة رمى كما نصت عليه في الآية القرآنية "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى" في حادثة غزوة البدر يعني أنّ الله عز وجل أن كفا من تراب أو حصى لا يملأ به عيون ذلك الجيش الكثير بشر، وذكر إبن منظور ناقلا عن قول ابن العرابي بأنّ كلمة "رمى فلان فلانا بأمر قبيح بمعنى قذفه,

---

[9] Ahmad Warson Munawwir, *Kamus Al Munawwir*, (Yogyakarta: Pustaka Progresif, 1984), hal. 536.

ومنه قول الله سبحانه وتعالى: والَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ المحْصَنَاتِ, وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ أَزْوَاجَهُمْ كلاهما في سورة النور (٢٤) معناه القذف.[١٠]

٢. "ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ"

ثمّ يليها في كلمة "ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ" فعل شَهِدَ له المعنى الأساسي يعني (الحاضر) فإذن معناه يشهد شيئًا ما ويعرف الأمر.[١١] كما هو الحال في العادة العربية عندما نقول "رجل شاهد" يعني شخصًا يعرف حقًا. والشهداء يعني كل من الأشخاص الموجودين أو تعرف على وجه اليقين (الحاضر)، وهذه الكلمة لها أربع صيغ الجمع، وهي شهداء، شهاد ، أشهاد وشهود. ومن التعبيرات التي تستخدم في اشتقاق الشاهد القصيدة من ثعلب على النحو التالي :

كأنني, وإن كانت شهودا عشيرتي * إذا غبت عني يا عثيم, غريب (كأنني أعرف أقاربي، إذا اختبأت عني يا عثيم الغريب).

بصرف النظر عن شاهد، تظهر أيضًا كلمة الشهادة أو جملة العقيدة. كما تتلى العقيدة في عبادة الصلاة والأذن. يستشهد ابن منظور بكلام أبي بكر بن الأنباري في أن معنى جملة أشهد أن لا إله إلا الله أني يعني أعلم وأشرح أن لا إله إلا الله. وبالمثل، فإن الجملة أشهد أنّ مُحَمَّدا رسول الله تعني أنني أعلم وأشرح أن محمدًا رسول الله.[١٢]

---

[١٠] مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى, *لسان العرب*, (بيروت : دار صادر ١٤١٤ هـ) ص. ٣٣٥.

[١١] ابن منظور الأنصاري الرويفعى, *لسان العرب*, ص. ٢٣٤٨

[١٢] ابن منظور الأنصاري الرويفعى, *لسان العرب*, ص. ٢٣٤٨

كما ورد ذكر كلمة شهد في القرآن الكريم "شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ", يتفق ابن منظور مع قول أبي عبيدة في أن معنى عبارة "شهد الله" في الآية أن الله قد قدر أنه لا إله إلا هو. والله يعلم ويشرح ذلك. لأن من يشهد بالتأكيد يعرف ويشرح ما يعرفه. فالله قد أظهر توحيده بكل ما خلق. نقل ابن منظور عن أبو العباس يفسر كلمة شهد بعبارة شهد الله بمعنى أن الله يشرح (بيّن) ويكشف (يظهر).

٣. "فَاجْلِدُوْهُمْ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً"

إجلدوا هو فعل أمر وخطابه للجمع, الجِلْدُ جمعه أَجْلَادٌ وَجُلُوْدٌ الجَلْدَةُ: الضربة بالسوط.[١٣] قال إبن منظور معنى الجِلدة هي الطائفة من الجلد. وأجلاد الإنسان وتجاليده معناه جماعة شخصه, وقيل معناه جسمه وبدنه وذلك لأن الجلد محيط بهما قائلا الأسود بن يعفر:

أما تريني قد فنيت، وغاضني ... ما نيل من بصري، ومن أجلادي؟

غاضني بمعنى نقصني. ويقال: فلان عظيم الأجلاد والتجاليد إذا كان ضخما قوي الأعضاء والجسم، وجمع الأجلاد أجالد يعني الأجسام والأشخاص.

وفي قوله عزّ وجلّ ذاكرا لأهل النار: حين تشهد عليهم جوارحهم وقالوا لجلودهم قيل أنّ معناه لفروجهم سمّى عنها بالجلود, ثم ذكر إبن منظور ناقلا عن قول ابن سيده قائلا : وعندي أن الجلود هنا مسوكهم التي تباشر المعاصي.

ثم قال الفراء: الجلد هنا الذكر سمّى الله عز وجل عنه بالجلد كما قال الله تعالى: أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ, والغائط بمعنى الصحراء، والمراد من ذلك: أو قضى أحد حاجته منكم. والجِلدة:

---

[13] Ahmad Warson Munawwir, *Kamus Al Munawwir*, h. 201

الطائفة من الجلد والجَلْد: مَصْدَرُ جَلَده بِالسَّوْطِ يَجْلِدُه جَلْداً ضَرَبَهُ. وامرأَة جَلِيد وَجَلِيدَةٌ, كِلْتَاهُمَا عَنِ رأي اللِّحْيَانِيّ، أَي مَجْلُودَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ جَلْدى وَجَلَائِدَ, قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعندي أن جَلْدى جمع جَليد، وَجَلَائِدُ جَمْعُ جَلِيدَةٍ. وجَلَدَه الْحَدَّ جَلْدًا أَي ضربه وأَصاب جِلْده كَقَوْلِكَ رأَسَه وبَطَنه. وَفَرَسٌ مُجَلَّد: لَا يَجْزَعُ مِنْ ضَرْبِ السَّوْط. ثمّ بين الشوكني أنّ كلمة "فَاجْلِدُوْا" والجَلْدُ معناه الضرب، ويقال: جَلَدَهُ إذا ضَرَبَ جِلْدَهُ، مثل رأسه إذا ضرب رأسه وبطنه إذا ضرب بطنه.[١٤]

٤. "وَلَا تَقْبَلُوْا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا"

ذكر أبو الحسن في المحكم والمحيط الأعظم عن كلمة قبل الشَّيْء قبولا وقبولا، حيث قال ابْن الاعرابي أنّ قبل الشيء وتقبله، كِلَاهُمَا معناه سواء يعني أَخذه. ثمّ ناقلا عن قول اللحياني: قبلت الْهَدِيَّة قبولا، وقبولا.[١٥] قَبَلَ الشيء وأقبل معناه ضد دبر وأدبر قبلا وقبلا. وقبلت بفلان وقبلت به قبالة فأنا به كفيل أو قبيل.[١٦]

ثم كلمة الشهادة التي بيّنه هي الإخبار عن معرفة تقوم به مقام الرؤية، والشاهد هو المخبر بها. وهو في اللغة على وجوه: أحدها: الحضور، شهدته حضرته. والآخر: الإعلام شهد الشهود، وهو إعلام ما عندهم، ومنه الإقرار، ومنه الحكم، قال: (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) واليمين في قوله عزّ وجلّ.[١٧]

---

[١٤] مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني, *فتح القدير*, (دمشق: دار ابن كثير, ١٤١٤ هـ), ص. ٦.

[١٥] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي, *المحكم والمحيط الأعظم*, (بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤٢١ هـ), ص. ٤٢٨.

[١٦] ابن منظور الأنصاري الرويفعى, *لسان العرب*, ص. ٥٣٧

[١٧] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري, *الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري*, (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية, ١٤٢٨ هـ) ص. ٢٦٨ .

٥. "وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُوْنَ"

الفاسقون هو إسم الجمع مذكر سالم من الفاسق, وقال الراغب الأصفاهني في كتابه المفردات في غريب القرآن عن معنى الفسق يعني فَسَقَ فلان أي خرج عن حجر الشّرع،[١٨] وأما إذا خرج عن قشره وهو أعمّ من الكفر. والفِسْقُ يمكن أن يقع بالقليل من الذّنوب وإما بالكثير منه، لكن تعورف فيما كان كثيرا، وأكثر ما يقال الفَاسِقُ هو لمن التزم حكم الشّرع وأقرّ بالحكم، ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعض أحكامه، وإذا قيل للكافر الأصليّ, هو فَاسِقٌ، لأنّه أخلّ نفسه بحكم ما ألزمه العقل واقتضت عليه فطرة الناس، حيث قال الله عزّ وجلّ: فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ, ومعناه خالف أمره.[١٩]

ثم ذكر إبن المنظور في لسان العرب كلمة فسق أي الفسق يعني العصيان والترك لما قد أمر الله جلّ وعلا, والخروج عن طريق الحق, وقيل أيضا: الفسوق هو الخروج عن الدين، وكذلك الميل إلى معصية الله تعالى كما فسق إبليس عن أمر ربه لما أمر بالسجود إلى آدم عليه السلام. وفسق عن أمر ربه أي مال وجار عن طاعة الله ربّ العالمين, قال الشاعر:

فواسقا عن أمره جوائرا.

ثم قال إبن منظور ناقلا عن الفراء في قوله تعالى "فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ بمعنا خرج من طاعة الله عزّ وجلّ، وكان العرب تقول إذا خرجت الرطبة من قشرها "قد فسقت الرطبة من قشرها"، وكذلك الفأرة إنما سميت بفويسقة لخروجها من جحرها على الناس. والفسق يصبح

---

[١٨] أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى, *المفردات في غريب القرآن*, (دار القلم: دمشق, ١٤١٢ هـ), ٦٣٦.

[١٩] الراغب الأصفهانى, *المفردات في غريب القرآن*, ص.٦٣٦

معناه الخروج عن الأمر. وفسق عن أمر ربه أي بمعنى خرج، وهو كقولهم اتخم عن المأكولات أي عن مأكله.[٢٠]

ب. التحليل الداخلي عن النص

إذا لاحظنا دقيقا سورة النور الآية ٤, وجدنا بأن لها معنى متساويا في المعنى بالآية ٦, حيث أن الطبري ذكر في تفسيره بيانا عن هذه الآية " (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ) من الرجال (أَزْوَاجَهُمْ) بالفاحشة، فيقذفونهنّ بالزنا, (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ) يشهدون لهم بصحة ما رموهنّ به من الفاحشة.[٢١] وكذلك في الآية ١١- ١٣ إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ إن الذين جاءوا بالكذب والبهتان (عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) يقول: جماعة منكم أيها الناس.[٢٢] وفي لفظ (وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ) قال المؤمنون والمؤمنات: هذا الذي سمعناه من القوم الذي رمي به عائشة من الفاحشة كذب وإثم، يبين لمن عقل وفكر فيه أنه كذب وإثم وبهتان.[٢٣] (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُون) هلا جاء هؤلاء العصبة الذين جاءوا بالإفك، ورموا عائشة بالبهتان، بأربعة شهداء يشهدون على مقالتهم فيها وما رَمَوها به. فإذا لم يأتوا بالشهداء الأربعة على حقيقة ما رَمَوْها به.[٢٤]

(إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

قال الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب بأن المراد من تلك الآية هي "هل كل من كان بهذه الصفة أو

---

[٢٠] ابن منظور الأنصاري الرويفعى, *لسان العرب*, ص. ٣٠٨

[٢١] الطبري, *جامع البيان في تأويل آية القرآن*, ص. ١٠٩

[٢٢] الطبري, *جامع البيان في تأويل آية القرآن*, ص. ١١٥

[٢٣] الطبري, *جامع البيان في تأويل آية القرآن*, ص. ١٢٩

[٢٤] الطبري, *جامع البيان في تأويل آية القرآن*, ص. ١٣٠

المراد منه الخصوص؟ أما الأصوليون فقالوا الصيغة عامة ولا مانع من إجرائها على ظاهرها فوجب حمله على العموم فيدخل فيه قذفة عائشة وقذفة غيرها".[٢٥]

ج. التحليل الخارجي عن النص

١. **حديث رسول الله ﷺ**: عن أبي هريرة: اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ، قالوا: يا رَسولَ اللهِ وما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إلّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ الغافِلاتِ.(أخرجه البخاري)

ذكر بدر الدين العينى حين شرح هذا الحديث عن سبع المهلكات التي يجب على كل المسلمين اجتنابها خصوصا في النقطة السابعة عن قذف الْمُحْصنَات، الْقَذْف الرَّمْي الْبعيد، استعير للشتم وَالْعَيْب والبهتان كَمَا استعير للرمي، وَالْمُحصنَات جمع مُحصنَة، بِفَتْح الصَّاد، اسْم مفعول أَي: الَّتِي أحصنها الله تَعَالَى وحفظها من الزِّنَا، وبكسرها، اسْم فَاعل أَي: الَّتِي حفظت فرجهَا من الزِّنَا.[٢٦]

٢. **الشعر العربي القديم**

قال رؤبة:
وهو لأعدائك ذو قراف، ... قذافة بحجر القذاف
والقذافة والقذاف جمع: هو الذي يرمى به الشيء فيبعد
قال الشاعر:
لما أتاني الثقفي الفتان، ... فنصبوا قذافة بل ثنتان
والقذاف: المنجنيق وهو الميزان عن ثعلب.[٢٧]

---

[٢٥] فخر الدين الرازي, *مفاتيح الغيب*, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, ١٤٢٠ ه), ص. ٥٣٥.

[٢٦] بدر الدين العينى, *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, –), ص. ٦٢.

[٢٧] ابن منظور الأنصاري الرويفعى, *لسان العرب*, ص. ٢٧٧

قال المزرد:

قذيفة شيطان رجيم رمى بها، ... فصارت ضواة في لهازم ضرزم

والقذيفة: شيء يرمى به[٢٨]

د. تحليل السياق الجزئي و السياق الكلّي

١. أسباب النزول

من سبب نزول الآية ٤ له علاقة واضحة بالآية ٦ في سورة النور, حيث اشتكى هلال بن أمية إلى رسول الله ﷺ. أن زوجته ارتكبت الزنا، ثم طلب الرسول دليلاً على هذا الاتهام. إذا لم يستطع تقديم شهود، فسيُجلد هو نفسه كما نصت عليها الآية ٤ في سورة النور. ثم قال هلال: يا رسول الله، كيف إذا رأى أحدنا زوجته مع رجل آخر وهما يزنيان، فهل يجب أن يحضر الشهود أولًا لإثبات التهمة؟", فأجاب رسول الله أحضر الشهود يا هلال وإن لا فحقّ عليك الجلد. قال هلال مرة أخرى " والذي بعثك بالحق، فأنا في الحقيقة على اليمين، وأرجو أن ينزل الله آية يمنعني من الجلد". فيما يتعلق بذلك، أنزل الله سبحانه وتعالى الآية ٦ حلّا لما وقع من المشكلة.[٢٩]

وذكر الطبري من سبب نزول الآية أن هذه الآية (النور الآية ٤) إنما نزلت في الذين رموا عائشة ﵂، زوجة النبيّ ﷺ بما قد رموها به في حادثة الإفك.[٣٠] ذكر في حديث النبي صلى لله عليه وسلم من قال ذلك الرأي:

---

[٢٨] ابن منظور الأنصاري الرويفعى, *لسان العرب*, ص. ٢٧٧

[٢٩] أبي الحسن علي ابن أحمد الواحدي, *أسباب نزول القرآن*, (بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤١١ هـ), ص. ٣٢٧.

[٣٠] أبو جعفر الطبري, *جامع البيان في تأويل القرآن*, (بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م), ص. ١٠٢

حدثني أبو السائب وإبراهيم بن سعيد، قالا ثنا ابن فضيل، عن خصيف، قال: قلت لسعيد بن جُبير: الزنا أشدّ، أو قذف المحصنة؟ قال: لا بل الزنا. قلت: إن الله يقول: (في سورة النور الآية ٤), ثم ذكر سعيد ابن جبير : إنما هذا في حديث عائشة خاصة.[٣١] بل كان الطبري ذكر رأيا آخر في قوله تعالى في سورة النور الآية ٤ حيث قال الضحاك إنما تلك الآية هي في نساء المسلمين, عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول هذه الآية لنساء المسلمين عامة ليست خاصة في حادثة سيدة عائشة فحسب.[٣٢] والواقعة التي أصبحت سببا لنزول هذه الآية هي السياق الجزئي.

٢. مناسبة الآية

إذا لاحظنا دقيقا الآية ٤ في سورة النور, سوف نجد على أنّ هذه الآية لها علاقة وثيقة بالآية قبلها وبعدها. ففي الآية ٣ نفّر الله عزّ وجلّ على المسلمين والمسلمات من إنكاح الزناة ونكاح الزانيات, نهى الله تعالى المسلمين والمسلمات في الآية ٤ من أمة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أن يقذفوا غيرهم بالزنا, فمن قام بهذا القذف فله حدّه يعني يجلد ثمانين جلدة في الدنيا ووعدهم الله عذابا شديدا في الآخرة.

والقرائن التي تدلّ على أن المراد من الرمي في الآية هو الزنى, وذالك بإجماع العلماء لأن الكلام والأمر قد تكلّم عن الزنى، ثم وصف النساء في الآية بالمحصنات ومعناها العفائف عن الزنى، ولاشتراط إثبات التهمة نحو المقذوف على أن يأتوا بأربعة شهداء، ولا يطلب هذا العدد الأربعة إلا في شهود حدّ الزنى، وانعقادا بالإجماع على أنه لا يجب الجلد بالرمي بغير الزنى،

---

[٣١] أبو جعفر الطبري, *جامع البيان في تأويل القرآن*, ج. ١٩, ص. ١٠٢

[٣٢] أبو جعفر الطبري, *جامع البيان في تأويل القرآن*, ج. ١٩, ص. ١٠٢

كالرمي بشارب الخمر والكفر وبالسرقة وبالفسق، فمجموع هذه القرائن الأربع يجعل المراد منه الرمي بالزنى.

فالسياق الكلي لهذه الآية هو عادة مجتمع العرب فى الجاهلية حيث كانوا إذا رأوا بين الرجال والنساء محادثة أو تعارفا وهم ليس بمحرم, فالواقع يعني رمى بعضهم بعضا أنهم قد فعلوا الزنا, فاشيا بين مجتمع العرب الجاهلية إذا رأوا ووجدوا قلة أو عدم شبه بين الإبن والأب قاموا واتهموا بالطعن في الأنساب بهتانا.[٣٣]

بعد أن أقمنا التحليل اللغوي ثم التحليل الداخلي والخارجي وتحليل السياق الجزئي والكلي نحو الآية فعرفنا المغزى التاريخي من سورة النور الآية ٤هي: أولاً, الحفظ على شرف كل أحد بالجتناب التهمة بالخبائث عموما وبالزنا خصوصا، ثم ثانياً إن حد الجلد للقذف سوف تعطي تأثيراً إيجابيا لأن لا يعيد القاذف القذف مرة آخرى.

٢. كشف المغزى المتحرّك المعاصر

أ. تعيين نوع الآية

باعتبار إلى تقسيم عبد الله سعيد فيما يتعلق بالآيات الشرعية فإن الآية ٤ في سورة النور من نوع القيم التطبيقية (*implementational values*)، وهي الآيات التي تحتوي على تنفيذ عقوبات معينة عندما يضر الشخص بالقيم الإنسانية الأساسية أو ينتهكها، مثل الآيات عن عقوبة القصاص للقتلة، وعقاب اللصوص بقطع اليد، وعقاب الرجم لمن يرتكبون الزنا. بينما تتطلب هذه القيمة إعادة التأطير

---

[٣٣] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور, *التحرير والتنوير*, (تونس– الدار التونسية للنشر : ١٩٨٤ هـ), ص. ١٥٨.

والسياق في تفسير هذه الآيات. لأن هذه ترتبط ارتباطًا وثيقًا بجوانب الثقافة العربية والأوضاع والظروف التي كانت موجودة في ذلك الوقت.[٣٤]

ب. تعيين المعانى الرمزية

يمكن استنتاج المعنى الرمزي لهذه الآية من تاريخ عادات الشعوب العربية الذين يتهمون الآخرين بسهولة بارتكاب الزنا دون تقديم أي دليل حقيقي. كما ذكر ابن عاشور في تفسيره "كان فاشيا في الجاهلية رمي بعضهم بعضا بالزنى إذا رأوا بين النساء والرجال تعارفا أو محادثة ,وكان فاشيا فيهم الطعن في الأنساب بهتانا إذا رأوا قلة شبه بين الأب والابن".[٣٥] فلذلك للوصول إلى إيجاد البيئة الاجتماعية المثالية وهي بطريقة غرس الصدق في كل أفراد المجتمع.

ج. تطوير المغزى التارخي إلى المغزى المتحرك المعاصر للسياق اليوم

بعد ملاحظة الباحث من المغزى التاريخي في سورة النور الآية ٤ وهي تتكون من نقطتين مهمتين: أولهما, الحفظ على شرف كل أحد بالجتناب التهمة بالخبائث عموما وبالزنا خصوصا، ثم ثانياها إن تنفيذ حد الجلد للقاذف يُرجَى أن لا يعيد القاذف والآخرون بالقذف مرة آخرى. فبناء على ماوجد الباحث عن السياق الكلي في هذه الآية بأن من سبب تشريع حد القذف وهي عادة شائعة لمجتمع العرب في الجاهلية يتهمون بعضهم بعضا بالزنا إذا رأوا قلة شبه بين أب وإبن.[٣٦]

---

[34] Sahiron Syamsuddin, *Pendekatan Ma'nā-cum-maghzā atas Al-Qur'an dan Hadis Menjawab Problematika Sosial Keagamaan Di Era Kontemporer,* (Yogyakarta: Lembaga Ladang Kata, 2020), h. .

[٣٥] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور, *التحرير والتنوير*, ص. ١٥٨

[٣٦] مُحَمَّد الطاهر بن عاشور, *التحرير والتنوير*, ص. ١٥٨

بناءً على التحليل اللغوي والمعنى التاريخي ثم المغزى التارخي للنص في سورة النور (٢٤): ٤، وجد الباحث بأنّ هناك ما لا يقل عن ثلاث نقط تصبح مغزى الآية التى تريد هذه الآية إظهارها. الحث على أن يكون لكلّ شخص أمينًا صادقا، والحث على حفظ كرامة وعرض الناس إما جيد للنفس والآخرين، والحث على حفظ الاطمئنان والسكينة في الحياة الاجتماعية.

إنّ الحثّ على جلد المتهم بالزنا ليس هي المغزى من هذه الآية التي تريد هذه الآية إلقائها، على الرغم من أن هذه الآية تنص على ذلك، لكن جلد المتهم بالزنا هو فقط تأكيد الله على أهمية مغزى الآية الثالثة المذكورة من قبل. فيما يلي مناقشة عن مغزى الآية لهذه الآية مع تطور معناها في السياق الحالي:

١. الحث على غرس صفة الصدق لكل أفراد المجتمع

من خلال هذه الآية ٤، يحاول القرآن تشجيع المسلمين خاصة وللناس عموما على أن يعوّدوا أنفسهم على الصدق والعدل، خاصة في التعامل مع المجتمع، وهذا مرتبط بأسباب نزول الآية هي بسبب اتهامات المنافق على سيدة عائشة في حادثة الإفك، وكانت اتهاماتهم لايبنى على دليل صحيح, لأن الاتهامات بلا دليل يصبح الكذب ويمكن أن تضرّ بأطراف كثيرة.

بصرف النظر عن ذلك، وبعد التحليل اللغوية، فإن شكل الجريمة المذكورة في الآية هي كلمة "يَرْمُوْنَ"، أي الاتهام بدون دليل، ويعرف أيضًا بارتكاب الأكاذيب من أجل تشويه إسم الشخص (وكان حسن أخلاقه قد يعرفه أغلبية المجتمع). في الواقع، يريد القرآن أن يقول للمسلمين بطريقة خفية أن تعوّدوا أيها المسلمون على الكلمات والصفات الصادقة لأن الصدق سيخلق علاقات جيدة بين البشر.

٢. الإحاطة بأن حفظ كرامة الناس من أمر ذو أهمية ومصلحة عظيمة

بالإضافة إلى مغزى الآية الأولى وهو الحث على أن يكون لكلّ شخص أمينًا صادقا، فإن هذه الآية تريد أيضًا أن تبيّن منطقيًا أن الحفاظ على عرض النفس هو مسؤولية فردية ومسؤولية مشتركة. وعلى وجه الخصوص، يجب على الجميع الحفاظ على كرامة نفسه من خلال إبعاد نفسه عن الأعمال السيئة والمذمومة، أو حتى لمجرد الاقتراب من الفسق.

يمكن أن نجد هذا في الجملة "والمحْصَنَاتُ" التي تعني المرأة الصالحة ويمكن حساب أخلاقها الجيد. وبشكل أعم، فإن دور المجتمع هو الكشف والتبين نحو المعلومات المنتشرة في المجتمع دائمًا، مع هذا التصنيف، يمكن التأكد من حقيقة الأخبار غير الصحيحة.

٣. والحث على حفظ الاطمئنان والسكينة في الحياة الاجتماعية

ثمّ مغزى الآية الأخيرة لهذه الآية هي الحث على حفظ الاطمئنان والسكينة في الحياة الاجتماعية، ومن الواضح أن هذه الآية نزلت في المدينة المنورة حيث ركز المسلمون في ذلك الوقت على تحسين العلاقات الاجتماعية أو توثيق حبل من الناس. وبالطبع، في سياق اليوم، الاطمئنان والسكينة هو أمل كل فرد من أفراد المجتمع الذي يعيش في منطقة ما، ومن بين العناصر الداعمة لخلق ظروف مطمئنة وسكينة في المجتمع هي علاقة متناغمة بين كلّ أفراد المجتمع.

الباب الخامس

الاختتام

أ. النتيجة والخلاصة

بعد ما بحث الباحث من الباب الأول إلى الباب الرابع, ويصمد على البحث الذي قد سبق ذكره مع التوضيح والنقاش, فيستنتج الباحث في هذا البحث الجامعي كما يلي:

١. القذف هو كبير من الكبائر التي يجب على كل المسلمين والمسلمات أن يجتنبه, فهذه الجريمة قد تمّ بحثه على أيدي المفسرين من المتقدمين حتى المفسرين المعاصرين خصوصا في سورة النور الآية ٤, فالمفسرون المتقدمون وافقوا على أن الإستراتيجية الفعالية لانحطاط عدد هذه الجريمة هي بتطبيق العقوبة البدنية وهو الجلد ثمانين جلدة, ثم ردت شهادتهم طول حياتهم ثم يعتبر من الفاسقين. ثم أغلبية المفسرين المعاصرين يأخذون آراء وتفسير المفسرين المتقدمين من المعنى المكتوبة في نص الآية, إنهم كملوا وبينوا بمنظور أوسع عن القذف. ولكن من المعلوم كان المفسرون المعاصرون يبقون مع المفسرين المتقدمين في طريقة وكيفية انحطاط حدوث هذه الجريمة في المجتمع وهو يجلد فاعله ثمانين جلدة.

٢. المعنى التاريخي للقذف هو أن اتهام الآخرين بارتكاب الزنا كان عادة شائعة بين المجتمع العربي في ذلك الوقت، خاصة إذا يوجد ولد وكان لا يشبه والديه بتة، فستظهر أخبار أن الطفل كان النتيجة من الزنا. وفي نفس الوقت، فإن المغزى التاريخي الحفظ على شرف كل أحد بالجتناب التهمة بالخبائث عموما وبالزنا خصوصا، ثم ثانياً إن حد الجلد للقذف سوف تعطي تأثيراً إيجابيا لأن لا يعيد القاذف القذف مرة آخرى. وأما المغزى المتحرك الذي وجد الباحث بعد القيام بالتحليلات الطويلة نحو الآية ٤ في سورة النور هي ثلاث نتائج منه: (١), الحث على غرس صفة الصدق لكل أفراد المجتمع، (٢), الإحاطة بأن

حفظ كرامة الناس هو من أمر ذو أهمية ومصلحة عظيمة، والأخير (٣). الحث على حفظ الاطمئنان والسكينة في الحياة الاجتماعية.

ب. الاقتراحات

أنّ هذا البحث بموضوع حدّ القذف في سورة النور (٢٤): الآية ٤ باستخدام نظرية جديدة (الدراسة التحليلية *ma'nā-cum-maghzā*). فإذا يريد الطلبة الجامعية البحث عن القذف بالستخدام نظرية *ma'nā-cum-maghzā*, فيقترح الباحث أن يبحثوا من ناحية التفاسير الأوسع بمساعدة النظريات الأخرى, لأنّ له دور عظيم وشأن كبير في علم القرآن, ومن ثم أنه من تفهم حقيقة الرسالة القرآنية. وهذا يحتاج إلى بحث مستقل وأوسع خارج هذا البحث.

ج. الخاتمة

هكذا البحث العلمي الذي قام به الباحث "معنى سورة النور (٢٤): الآية ٤ باستخدام نظرية جديدة (الدراسة التحليلية *ma'nā-cum-maghzā*), وأنا كالباحث على وعي بأن هذا البحث بعيد ولايمكن أن يبلغ إلى الدرجة المتكاملة والتامة, رجاء وطالبا لرضى الله عزّ وجلّ عسى أن يجعل هذا البحث ينتفع وتصلح منه للطلبة الجامعية في مجال علم التفسير خصوصا وللجميع عموما آمين يا ربّ العالمين.

المراجع والمصادر

القرآن العظيم

الأصفهانى, أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد, *المفردات في غريب القرآن*, (دار القلم: دمشق, الطبعة الأولى, ١٤١٢هـ)

الأنصاري, مُحَمَّد بن مكرم بن على, أبو الفضل, جمال الدين ابن منظور, *لسان العرب*, (بيروت: دار صادر, الطبعة الثالثة, ١٤١٤هـ)

البخاري, أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل, *صحيح البخاري* (بيروت: دار ابن كثير, ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م)

الجصاص, أحمد بن علي أبو بكر الرازي, *أحكام القرآن*, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, ١٤٠٥ هـ)

الدسوقي, أحمد بن عرفة المالكي, *حاشية الدسوقي على الشرح الكبير*, (-: دار الفكر)

الدمشقي, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير, *تفسير القرآن العظيم*, (رياض – السعوديّة: دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م)

الرازي, أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي, *مفاتيح الغيب*, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ)

الزحيلي, وهبة بن مصطفى, *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*, (دمشق: دار الفكر المعاصر, الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ)

الزحيلي, وهبة بن مصطفى, *التفسير الوسيط للزحيلي*, (دمشق: دار الفكر, الطبعة الأولى, ١٤٢٢ هـ)

الزحيلي, وهبة بن مصطفى, *الفقه الإسلامي وأدلته*, (دمشق: دار الفكر, الطبعة الرابعة)

الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد, *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*, (بيروت : دار الكتاب العربي, الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ)

السرخسي, مُحَمَّد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة, *المبسوط*, (بيروت: دار المعرفة, ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)

السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر, *الدر المنثور*, (بيروت: دار الفكر, –)

الشربيني, شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الخطيب, *مغني المحتاج إلى معرفة معاني الفاظ المنهاج*, (–: دار الكتب العلمية, ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

الشوكاني, مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله, *فتح القدير*, (دمشق: دار ابن كثير, الطبعة الأولى, ١٤١٤ هـ)

الصابوني, مُحَمَّد علي, *روائع البيان تفسير آيات الأحكام*, (دمشق: مكتب الغزالي, الطبعة الثالثة, ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)

الطبري, مُحَمَّد ابن جرير, *جامع البيان في تأويل القرآن*, (مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى, ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

العسكري, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى, *الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري*, (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية, الطبعة الأولى, ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

القرطبي, أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد شمس الدين, *الجامع لأحكام القرآن*, (القاهرة: دار الكتب المصرية, الطبعة الثانية, ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)

القطان, مناع الخليل, *تاريخ التشريع الإسلامي*, (–: مكتبة وهبة, ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)

القطان, مناع الخليل, *مباحث في علوم القرآن*, (بيروت: دار الكتب العلميّة, ٢٠٠٧ م)

المرسي, أبو الحسن علي بن إسماعيل, *المحكم والمحيط الأعظم*, (بيروت: دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى, ١٤٢١هـ)

المقدسي, أبو مُحَمَّد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد بن قدامة الجماعيلي, *المغني لابن قدامة*, (–: مكتبة القاهرة, ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)

الواحدي, أبي الحسن علي ابن أحمد, *أسباب نزول القرآن*, (بيروت: دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى, ١٤١١هـ/١٩٩١م)

بدر الدين, أبو مُحَمَّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى, *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*, (بيروت: دار إحياء التراث العربي,–)

عاشور, مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر, *التحرير والتنوير*, (تونس: الدار التونسية للنشر, ١٩٨٤هـ)

رجب, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد, *فتح الباري شرح صحيح*, (بيروت: دار المعرفة, ١٣٧٩ هـ)

Amrullah, Abdulmalik Abdulkarim, *Tafsir Al-Azhar*. Singapura: Pustaka Nasional PTE LTD, 1982.

Arikunto, Suharsimi, *Prosedur Penelitian*, (Jakarta: Bulan Bintang, 2002)

Hayati, Ridha. "*Pendekatan Ma'na Cum-Maghza atas Ayat Jild dalam Al-Qur'an*" Tesis Fakultas Aqidah dan Filsafat Islam Fakultas Ushuluddin dan Pemikiran Islam UIN Sunan Kali Jaga, 2020.

Hukuman Cambuk Mencoreng Wajah Hak Asasi Manusia di Indonesia, https://icjr.or.id/hukuman-cambuk-mencoreng-wajah-hak-asasi-manusia-di-indonesia

Karmilah, Imroati. " *Peranan konteks sosio-historis dalam penafsiran Muhammad Izzat Darwazah"*. Journal Maghza Vol 2, No1, Januari – Juni 2017.

Munawwir, Ahmad Warson, *Kamus Al Munawwir*. Yogyakarta: Pustaka Progresif, 1984.

Pedoman Penulisan Skripsi Fakultas Ushuluddin (Semarang: Fakultas Ushuluddin UIN Walisongo, Cet. III : Agustus 2020).

Saeed, Abdullah. Interpreting the Qur'an: Towards a Contemporary Approach. London and New York: Routledge, 2006.

Syarifuddin, Amir, *Ushul Fiqh*. Jakarta: Kencana Prenda Media Group, 2011.

Rahmi, Nailul, *Ilmu Tafsir*, cet I, Padang: IAIN Imam Bonjol. 2010.

Quraish Shihab, Muhammad. *Tafsir Al-Misbah: Pesan, Kesan dan Keserasian Al-Qur'an.* Jakarta: Lentera Hati, 2002.

Quraish Shihab, Muhammad. *Kaidah Tafsir: Syarat, Ketentuan dan Aturan yang Patut Anda Ketahui dalam Memahami al-Qur'an*. Tangerang: Lentera Hati, 2013.

Surahmad ,Winarmo, *Pengantar Penelitian Ilmiah Dasar, Dasar Metode Teknik* (Bandung: Tarsito 1980).

Syamsuddin, Sahiron. *Hermeneutika dan Pengembangan Ulumul Qur'an*. Yogyakarta: Pesantren Newsea Press, 2017.

……..., *Pendekatan Ma'na Cum Maghza atas Al-Qur'an dan Hadis Menjawab Problematika Sosial Keagamaan Di Era Kontemporer*. Yogyakarta: Lembaga Ladang Kata, 2020.

……..., "International Conference on Qur'an and Hadits Studies" *Jurnal Atlantik*, 2017.

Zaprulkhan. "*Teori Hermeneutika Al-Qur'an Fazlur Rahma*". Journal Noura, Vol 1, No 1, Juni 2017).

ترجمة الباحث

الشخصية

الاسم	: ولدان مكنون
الجنسية	:اندونيسيا
مكان و تاريخ البلاد	:سنكوت, ١٠ ديسمبر ١٩٩٦
العنوان	: قرية فاسر سنكوت سورولانغون جمبي
رقم الهاتف	: ٠٨٥٧٢٦٦٠٨٩٥٠
البريد الإلكتروني	: wildanmaknun@gmail.com

خلفية الدراسة الرسمية

١. روضة الأطفال سنكوت	٢٠٠٣
٢. المدرسة الابتدائية مفتاح الهدى	٢٠٠٩
٣. الدرسة الثناوية ناكري سنكوت	٢٠١١
٤. المدرسة العالية معهد دار السلام كونتور	٢٠١٥
٥. المعهد لتحفيظ القرآن الفرقان	٢٠١٦
٦. كلية اصول الدين ولإنسانية بجامعة الإسلامية الحكومية والي سونجوا سيمارانج	٢٠١٧